ثورة 23 يوليو 1952

الضباط الأحرار بعد نجاح ثورة 23 يوليو من اليمين: كمال الدين حسين، محمد نجيب، عبد الحكيم عامر، عبد اللطيف البغدادي، جمال عبد الناصر، أنور السادات.

التاريخ	23 يوليو 1952
الموقع	مصر
النتيجة	الإطاحة، وتنازل ونفي الملك فاروق • نهاية حكم أسرة محمد علي • تأسيس جمهورية مصر • نهاية الاحتلال البريطاني لمصر • بداية الفترة الناصرية • استقلال السودان المصري-البريطاني • اندلاع الموجات الثورية في أنحاء العالم العربي

- بدء الحرب الباردة العربية

المتحاربون	
مملكة مصر بدعم من: السعودية المملكة المتحدة الولايات المتحدة	الضباط الأحرار بدعم من: الاتحاد السوفيتي
القادة والزعماء	
الملك فاروق أحمد نجيب الهلالي	محمد نجيب جمال عبد الناصر أنور السادات

جزء من سلسلة عن

تاريخ مصر

أظهر

مصر ما قبل الأسرات

أظهر

مصر القديمة

أظهر

مصر الإغريقية–الرومانية
أظهر
مصر العصور الوسطى
أظهر
مصر أوائل العصر الحديث
أظهر
مصر العصر الحديث المتأخر
مصر portal

قادة ثورة 23 يوليو.

ثورة 23 يوليو 1952 هي انقلاب عسكري بدأ في 23 يوليو، 1952 في مصر بواسطة مجموعة من الضباط أطلقوا على أنفسهم تنظيم الضباط الأحرار، وأطلق على الثورة في البداية "حركة الجيش"، ثم اشتهرت فيما بعد باسم ثورة 23 يوليو. وأسفرت تلك الحركة عن طرد الملك فاروق وإلغاء الحكم الملكي وإعلان الجمهورية. وبعد أن استقرت أوضاع الثورة أعيد تشكيل لجنة قيادة الضباط الأحرار وأصبحت تعرف باسم مجلس قيادة الثورة وكان يتكون من 11 عضواً برئاسة اللواء أركان حرب محمد نجيب.

نص كتاب أنور السادات وجمال عبد الناصر . . أسرار الثورة المصرية(1) انقر على الصورة للمطالعة

تنظيم الضباط الأحرار

جمال عبد الناصر على اليسار، واللواء محمد نجيب في الوسط

- مقالة مفصلة: تنظيم الضباط الأحرار

بعد حرب 1948 و ضياع فلسطين وفضيحة الاسلحة الفاسدة ظهر تنظيم الضباط الاحرار في الجيش المصري بزعامة جمال عبد الناصر و في الثالث و العشرين من يوليو 1952 قام التنظيم بانقلاب مسلح نجح في السيطرة على الامور في البلاد و السيطرة على المرافق الحيوية في البلاد و اذاع البيان الاول للثورة بصوت انور السادات وفرض الجيش على الملك التنازل عن العرش لولي عهده الامير احمد فؤاد و مغادرة البلاد في 26 يوليو 1952 وشكل مجلس وصاية على العرش ولكن ادارة الامور كانت في يد مجلس قيادة الثورة المشكل من 13 ضابط كانوا هم قيادة تنظيم الضباط الاحرار ثم الغيت الملكية واعلنت الجمهورية في 1953

أسباب قيام الثورة

تتلخص أسباب قيام ثورة 23 يوليو في التالي:

- استئثار الملك فاروق في تجاهله للأغلبية واعتماده على أحزاب الأقلية.
- قيام اضطرابات داخلية وصراع دموي بين الإخوان المسلمين وحكومتي النقراشي وعبد الهادي.
- قيام حرب فلسطين وتوريط الملك للبلاد فيها دون استعداد مناسب ثم الهزيمة.
- عرضت قضية جلاء القوات البريطانية على هيئة الأمم المتحدة ولم يصدر مجلس الأمن قرارا لصالح مصر.
- تقليص حجم وحدات الجيش الوطني بعد فرض الحماية البريطانية على مصر وارسال معظم قواته الى السودان بحجة المساهمة في اخماد ثورة المهدي.
- اغلاق المدارس البحرية والحربية.
- سوء الحالة الاقتصادية في مصر.
- الظلم وفقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب وسوء توزيع الملكية وثروات الوطن.
- سفاهة حكم الملك فاروق وحاشيته في الانفاق والبذخ على القصر وترك الشعب يعاني.

الإنجليز في مصر قبل الثورة

منذ أن أحتل الإنجليز مصر في عام 1882 إلى منذ قيام الثورة في عام 1952 كان الإنجليز هم القوى الرئيسية في البلاد التي أثرت على مجرى الأحداث والتي ظلت بقية القوى السياسية الأخرى تشكل وتخضع لها حقيقة أن معظم الباحثين والدارسين لتاريخ مصر في تلك الفترة قد درجوا على وصف الحياة السياسية في مصر في تلك الفترة بأنها كانت صراعا بين قوى ثلاث، الإنجليز والقصر، الشعب إلا أن الإنجليز دون القوى الأخرى كان لهم الفوز الأكبر والسيطرة الفعلية شبه الكاملة على البلاد فالإنجليز قد احتلوا البلاد بقوات عسكرية هزمت القوات العسكرية المصرية على أثر ثورة عرابي عام 1881 تحت دعوى إنقاذ العرش الذي استنجد بالإنجليز حماية له من جيشه الوطني وهنا يهمنا التركيز على نقطة أن دخول الإنجليز إلى مصر كان بناء على الاستجابة إلى رغبة القصر وبعد الدخول في معركة حربية ضد الجيش المصري تلك الاستجابة التي لم تكن بعد ذلك في عام 1952 فأدت إلى جلاء القوات البريطانية جلاء تاما بعد ذلك بأربع سنوات.

فنتيجة استجابة الإنجليز لرغبة القصر (الخديوي توفيق) في الوقوف ضد جيشه الثائر ودون الدخول ي تفاصيل أسباب موافقة الإنجليز على الاستجابة لطلب الخديوي توفيق أن أحتل الإنجليز مصر بعد هزيمة الجيش المصري والقبض على زعيم الثورة وهو خارج البلاد ومن الممكن القول بأن بجانب احتلال الإنجليز لمصر في عام 1882 فقد ظهرت ثلاث نتائج أخرى نتيجة لأحداث عام 1882 .

أولا تحطيم الجيش المصري والعمل بعد ذلك على عدم قيام جيش مصري من الممكن أن يشكل تهديدات للقصر وطبعا للإنجليز وبذلك لم يعد الجيش يشكل قوة سياسية في البلاد حتى جاء التوقيع على معاهدة 1936 وكان من أهم نتائج المعاهدة التوسع في حجم الجيش مرة أخرى مما أدى إلى دخول عناصر جديدة من الطبقة الوسطى إلى الجيش ولأول مرة بعد أن كان مقصورا على الطبقات العليا فكان ما مكان قبل ذلك حين دخل أبناء الفلاحين لأول مرة إلى الجيش بعد أن كان مقصورا على الأتراك والشراكسة وغيرهم من أبناء غير الفلاحين وإذا كان الإنجليز بعد احتلالهم مباشرة لمصر في عام 1882 قد وضعوا نصب أعينهم عدم السماح بتقوية الجيش خشية تكرار أحداث 1881 إلا أنهم ولظروف جو مختلفة وتحت ضغوط دولية ومحلية اضطروا إلى السماح ولو بقدر يسير للغاية للجيش أن يتوسع في عام 1936 فكانت النتيجة ثورة 1952 وتحرك الجيش ضد القصر مرة أخرى.

ثانيا: رغم أن الإنجليز قد دخلوا البلاد بناء على رغبة وحماية للعرش ونفذوا مخططهم في احتلال البلاد تحت هذه الحجة إلا أنهم كانوا يعلمون علم اليقين أن القصر باستبداده وفساده كان المسئول الأول عن ثورة 1881 لذلك وضع الإنجليز نصب أعينهم سياسة مزدوجة تقوم أساسا على تحجيم دور القصر من ناحية الاعتماد على قوى أخرى غير القصر من ناحية أخرى حتى لو اضطر الأمر إلى إنشاء مثل هذه القوى في حالة عدم وجودها فالإنجليز كانوا يعلمون أن القصر كان مصدر عدم استقرار وإن ارتباطهم بالقصر لن يتيح لهم حكم البلاد حكما سليما فبجانب ارتباط الإنجليز بقوى مكروهة شعبيا مما يعني توجيه عوامل السخط والغضب الشعبي ضد الإنجليز وهذا ما كان يعمل الإنجليز على تجنبه حرصا على علاقتهم بالشعب المصري ضمانا لاستمرارهم في احتلال البلاد فإنهم أيضا كانوا يعلمون أن القصر كمؤسسة غير قابلة للإصلاح ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها في حكم البلاد أو حتى محاولة إصلاحها في المستقبل على أمل أن تساعدهم في حكم البلاد لذلك سارع الإنجليز فور احتلالهم لمصر إلى عدم إعطاء القصر الدور الذي كان يتطلع إليه عند مساندة الإنجليز له وإن كان توفيق قد أصبح مطية في يد الإنجليز عرفنا لهم بالجميل

والشكر على إنقاذهم إياه لعرشه إلا أن خلفوه بدءا من عباس فالسلطان حسين فالملك فؤاد ثم فاروق عن هؤلاء لم يشعروا بنفس درجة العرفان التي شعر بها جدهم توفيق نحو الإنجليز وكانوا يشعرون أنهم أصحاب سلطة حقيقية وحق شرعي في حكم البلاد وليس الإنجليز وما دور الإنجليز إلا حماية للعرش فقط وهذا طبعا ما لم يرضه الإنجليز فالإنجليز أتوا لاحتلال البلاد إنقاذا لعرش ملك أهوج فاسد فقط بل لسياسة بعيدة المدى هي جزء من السياسة الخارجية الإنجليزية ككل وعلى هذا الأساس ما كانت العلاقة بين القصر والإنجليز علاقة وئام دائما بل أنه كثيرا ما شابها الاصطدام والتنافس والصراع وليس أدل على ذلك من حادثة الحدود في عهد الخديوي عباس وانتهاز فرصة الحرب العالمية الأولى في اسطنبول لعزله ثم فرض دستور 1923 على الملك فاروق بل إن رأي السير مايلز لاجسون المندوب السامي سابقا) السفير البريطاني في الملك فاروق لم يكن تخفي على أحد، حيث كان تحتقره أشد الاحتقار ويسبه بالولد نكاية عن سوء تربيته والإسراف في تدليله لذلك فإن الحفاظ على شخص الملك أيا كان لم يكن هدفا أصلا في السياسة البريطانية مما ظهر أثره في عام 1952 كما سنرى بعد قليل وإن حماية القصر ما كانت سوى حجة لتنفيذ سياسة أوسع وأبعد مدى من مجرد التدخل العسكري.[1]

ثالثا: بناء على ما سبق سعى الإنجليز إلى كسب وفئة اجتماعية جديدة تكون خير سند لهم في حكم البلاد وحليفا أقوى من مؤسسة القصر التي كانت السبب في قيام ثورة شعبية 1881 والأغلب أنها كانت سبب ثورات شعبية أخرى وكان مجموع الفلاحين من المعدمين البؤساء لا حول لهم ولا قوة.

ورغم دعوى الإنجليز المستمرة بأنهم أصدقاء هؤلاء الفلاحين وما أتوا أصلا إلا لرفع الظلم الواقع على كاهلهم من الباشوات الأتراك إلا أن الفلاحين بأعدادهم الغفيرة وقلة تنظيمهم كانت تحول بينهم وبين أن يكونوا سندا قويا فعالا للإنجليز ومن هنا كانت الحاجة إلى خلق تقوية مجموعة جديدة يمكن أن تلعب هذا الدور وكان هؤلاء هم ملاك الأراضي الزراعية الجدد الذين بدأوا في الظهور بشكل قوي في حوالي منتصف القرن الماضي حتى أشتد عددهم في نهاية القرن بفضل تأييد الإنجليز ودعمهم وأصبحوا يشكلون العامة الأساسية لحكم البلاد بجانب القصر بل منافسا له أحيانا (دستور 1923) وأكبر سند ونصير للاحتلال البريطاني ودون الدخول في تفاصيل ظهور هذه الطبقة وتطورها وعلاقاتها مع الإنجليز والقصر فإن هذه الطبقة لعبت الدور المطلوب منها تماما طيلة النصف الأول من هذا القرن في قيام الثورة في عام 1952.

عمل الإنجليز على القضاء على الجيش وتحجيم دور القصر وتقوية دور كبار ملاك الأراضي الزراعية إلا أن هذه السياسة ذات الأبعاد الثلاثة بدأت تظهر عليها أعراض التغير حين سمح لمصر بعد توقيع معاهدة 1936 بإعادة بناء جيشها ولو بقدر محدود، وثانيا حين وصل الملك إلى درجة من الاستهتار والفساد بحيث أصبح الخلاص منه ضرورة تحتمها مصلحة الإنجليز أنفسهم، وأخيرا حين أصبح أيضا كبار الملاك الزراعيين من أهم أسباب السخط والتذمر في البلاد. فنتيجة لتطور علاقات الملكية في مصر منذ ظهور الملكية الخاصة في الأرض الزراعية (أي في منتصف القرن الماضي) وحتى منتصف القرن الحالي، أن أصبح حوالي نصف في المائة فقط من السكان يملكون حوالي نصف الأراضي الزراعية مما شكل خللا اجتماعيا كبيرا ظهرت آثاره في انتشار العديد من الأفكار التي تدعو إلى الإصلاح الاجتماعي بعضها معتدل مثل الدعوة التي أطلقت في مجلس الشيوخ من أجل تحديد الملكية الزراعية وبعضها متطرف مثل الدعوة الشيوعية وكان الإنجليز وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الاتحاد السوفيتي كقوة رئيسية على المسرح الدولي.

أشد ما يكونون خوفا من انتشار نفوذ الاتحاد السوفيتي على المسرح الدولي من خلال عقيدتهم السياسية، أي الشيوعية ذات البريق الجذاب في البلاد التي تعاني من خلل خطير في هيكلها الاجتماعي وفقرا مدقعا حين تكون الشيوعية أكثر قبولا وانتشارا عنها في المناطق الأخرى وهكذا وصل الإنجليز إلى نتيجة مؤداها أن مصر بنظامها السياسي القائم على مؤسسة القصر التي يرأسها ملك فاسد ونظامها الاجتماعي وعمادها طبقة من كبار ملاك الأراضي الزراعية الجشعين الذين يرفضون حتى محاولات الإصلاح الاجتماعي وعمادها طبقة من كبار ملاك الأراضي الزراعية الجشعين الذين يرفضون حتى محاولات الإصلاح الاجتماعي المعتدلة قد أصبحت مهيأة تماما لاستقبال الشيوعية وإذا كانت الشيوعية تمثل الخطر الأول على الإمبراطورية البريطانية على صعيد العالم فإن مصر من الممكن أن تكون إحدى نقاط الضعف التي ينفذ منها النفوذ الشيوعي.

لذلك كان الإنجليز مع أي دعوة جدية للإصلاح بهدف منع المد الشيوعي.

ولا شك أن الإنجليز يعلمون أن البلاد ثم بحالة غليان واختبار ثوري فأعوام 45- 50 كانت مليئة بأحداث العنف والاضطرابات الاجتماعية ثم كانت عودة الوفد إلى الحكم حريق القاهرة في يناير 1952 التي كانت دلائله الاجتماعية والسياسية لا تخفى على أحد وما كان الجيش بعيدا عن ذلك بل أنه من الملاحظ أن التقارير البريطانية التي سبقت الثورة كانت تتحدث دائما عن وجود حالة سخط وتذمر داخل صفوف الجيش ولكن لم يؤخذ الأمر مأخذ الجد

فإن الكلام أو التحاليل الإنجليزية ذهبت كلها إلى احتمالات عودة الوفد مرة ثانية إلى الحكم بدون الإشارة ولو من بعيد إلى احتمال تكرار أحداث عراي في عام 1882 ولكن من 20 يوليو أرسلت السفارة البريطانية في القاهرة بتقرير سري للغاية إلى وزارة الخارجية البريطانية في لندن تتحدث فيها عن بعض الشائعات غي المؤكدة حول تحرك عدد من وحدات الجيش في اتجاه الإسكندرية وما يقال حول رفض عدد من ضباط الجيش المصريين إطاعة الأوامر ثم يتحدث التقرير عن احتمال قيام تمرد عسكري وتكون هذه أول مرة يشار فيها إلى مثل الاحتمال وما سيؤدي إليه من فوضى لا محالة ثم تتوالي التقارير بعد ذلك صيحة أو فجر 23 يوليو .

مبادئ الثورة

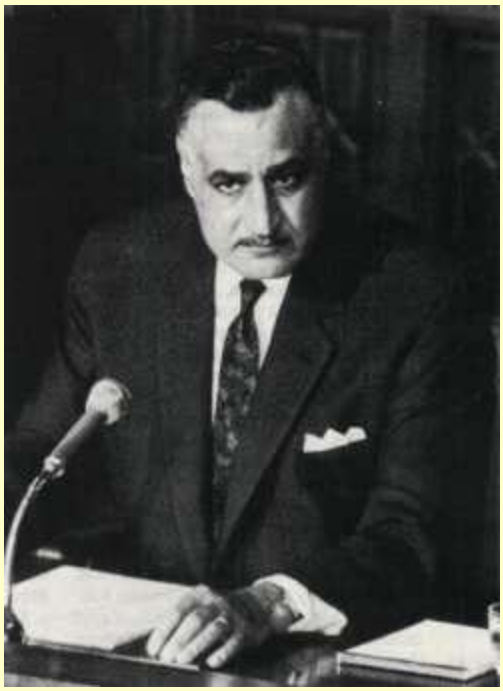

جمال عبد الناصر

قامت الثورة على مبادئ ستة كانت هي عماد سياسة الثورة وهي:

- القضاء على الاقطاع
- القضاء على الاستعمار
- القضاء على سيطرة راس المال
- بناء حياة ديمقراطية سليمة

- بناء جيش وطني

مميزات ثورة يوليو

- ثورة بيضاء لم ترق فيها الدماء.
- قيام الثورة بجيل جديد من الضباط والشبان بقيادة جمال عبد الناصر وكان امرا جديدا في عالم الانقلابات العسكرية التي كان يقوم بها عادة قادة الجيوش واصحاب الرتب الكبيرة.
- كان تشكيل الضباط الاحرار ذا طبيعة خاصة لا تنفرد باتجاه معين ولا تنتمي لحزب سياسي واحد فلقد كانوا من مختلف الاتجاهات السياسية.
- اكتساب الثورة تأييد شعبي جارف من ملايين الفلاحين وطبقات الشعب العاملة الذين كانوا يعيشون حياة تتسم بالمرارة والمعاناة.
- لتخاذ قرار حل الاحزاب والغاء دستور 1923 بعد سنة اشهر من قيام الحركة والالتزام بفترة انتقال محددة هي ثلاث سنوات يقوم بعدها نظام جمهوري جديد.
- تميزت الثورة بالمرونة وعدم الجمود في سياستها الداخلية لصالح الدولة حيث لم تجمد سياسة الثورة الخارجية في مواجهة الاستعمار بعد رفض امريكا امدادها بالسلاح وسحب عرضها في بناء السد العالي واتجهت الثورة الى اطراف اخرى من اجل تنفيذ المشروعات القومية.
- وفي المجال السياسي تبنت الثورة فكرة القومية العربية، وسعت إلى مساندة الشعوب العربية المحتلة للتخلص من الاستعمار، وحققت الوحدة مع سوريا واليمن، كما سعت إلى محاربة الاستعمار بكافة صوره وأشكاله في أفريقيا وآسيا، وكان لمصر دور رائد في تأسيس جماعة دول عدم الانحياز. [2]

أعضاء محكمة الثورة حسن ابراهيم وأنور السادات وعبد اللطيف البغدادي رئيسا

خطة ثورة يوليو

كانت الأخبار قد وصلت الى جمال عبد الناصر بنية القصر بالقبض على 13 من الضباط المنتمين للتنظيم والاتجاه لتعيين حسين سري وزيرا للحربية فاجتمع مجلس قيادة حركة الجيش او ثورة الثالث والعشرين من يوليو كما سميت فيما بعد لإقرار الخطة التي وضعها زكريا محي الدين بتكليف من جمال عبد الناصر ومعاونه عبد الحكيم عامر حيث تقوم الكتيبة 13 بقيادة احمد شوقي المكلف بالسيطرة على قيادة القوات المسلحة في سرية كاملة وقرروا ان تكون ساعة الصفر –الساعة الواحدة –ليلة الاربعاء 23 يوليو 1952واتفق الضباط ايضا على ان يكون مركز نشوب الثورة في منطقة ثكنات الجيش من نهاية شارع العباسية الى مصر الجديدة واتفقوا على الترتيبات الاخيرة .

غير ان خطا في ابلاغ يوسف صديق قائد ثان الكتيبة 13 بساعة الصفر تسبب في نجاح الثورة حيث تحرك صديق بقواته في الساعة الحادية عشرة واستطاع السيطرة على مجلس قيادة القوات المسلحة في كوبري القبة واعتقال كل من قابلهم في الطريق من رتبة قائمقام فما فوق كما كانت تقضي الخطة ومراكز القيادة بالعباسية والاستيلاء على مبنى الاذاعة والمرافق الحيوية بالقاهرة واعتقال الوزراء. [3]

بيان ثورة يوليو

انطلق صوت أنور السادات يلقي البيان الأول من اللواء محمد نجيب الى الشعب المصري ونصه:

صورة تجمع بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة

(اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الاخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش وتسبب المرتشون المغرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين واما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد وتآمر الخونة على الجيش وتولى امرهم اما جاهل او خائن او فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش تحميها وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير انفسنا وتولى امرنا في داخل الجيش رجال نثق في قدرتهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم ولابد ان

مصر كلها ستلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب اما عن رايتنا في اعتقال رجال الجيش السابقين فهؤلاء لن يناالهم ضرر وسيطلق سراحهم في الوقت المناسب واني اؤكد للجيش المصري ان الجيش كله اصبح يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجردا من اية غاية وانتهز هذه الفرصة واطلب من الشعب الا يسمح لاحد من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب او العنف لان هذا ليس في صالح مصر وان أي عمل من هذا القبيل يقابل بشدة لم يسبق لها مثيل وسيلقي فاعله جزاء الخائن في الحال وسيقوم الجيش بواجبه هذا متعاونا مع البوليس واني اطمئن اخواننا الاجانب على مصالحهم وارواحهم واموالهم ويعتبر الجيش نفسه مسئولا عنهم والله ولي التوفيق اللواء اركان حرب محمد نجيب) .

ترحيل الملك فاروق

- مقالة مفصلة: فاروق الأول

وتم تكليف علي ماهر باشا بتشكيل الوزارة بعد اقالة وزارة الهلالي باشا التي لم يكن قد مضى على تشكيلها يوم واحد ثم قام الثوار صباح الثالث والعشرين بالاتصال بالسفير الامريكي لإبلاغ رسالة الى القوات البريطانية بان الثورة شان داخلي وكان واضحا في البيان الاول للثورة التأكيد على حماية ممتلكات الاجانب لضمان عدم تدخل القوات البريطانية الى جانب القصر ثم واصل الثوار بعد ذلك اتخاذ خطواتهم نحو السيطرة على الحكم وطرد الملك واجبروه على التنازل عن العرش الى ولي عهده ابنه الرضيع احمد فؤاد وقد تم ترحيل الملك واسرته الى ايطاليا على متن سخت المحروسة .

جمال عبد الناص

- مقالة مفصلة: جمال عبد الناصر

مليون مصرى يردون البيعة لرئيس الجمهورية
رؤساء الأديان الثلاثة يباركون جمهورية مصر ويدعون للجيش بالنصر
ضباط القوات المسلحة يحلفون يمين الولاء للرئيس فى ساحة القصر الجمهورى
خطاب الرئيس محمد نجيب فى احتفال هيئة التحرير بمولد الجمهورية
امتناع محمد نجيب بالباشا نهرو والسيد محمد على

الصفحة الأولى من صحيفة الأهرام 23 يونيو 1953، مبايعة محمد نجيب رئيساً للجمهورية بدلا من الانتخاب

ظاهريا كان قائد الحركة التي سميت فيما بعد بالثورة هو اللواء محمد نجيب ولكن الخلاف بينه وبين جمال عبد الناصر جعل الأخير يزحه عام 1954 و تحدد اقامته محمد نجيب في منزله لفترة من الوقت تولى جمال عبد الناصر بعد ذلك حكم مصر من 1954 حتى وفاته عام 1970 .

ساند عبد الناصر حركات التحرر العالمي ساند عبد النصر حركات المد القومي العربي من اجل هدف الوحدة العربية فدخل في وحدة مع سوريا تعتبر الوحيدة من نوعها في تاريخ العرب المعاصر من عام 1958 إلى عام 1961 تاريخ الانفصال كما ساند جبهة التحرير في الجزائر و ساند ثورة اليمن ضد الحكم الملكي بقوات عسكرية وصلت إلى حد ان الجيش المصري كان مشاركا فعليا في حرب اليمن .

قام عبد الناصر باتباع المنهج الاشتراكي في الحكم فقام بتأميم المصانع والشركات الكبرى في عام 1961

كانت من اهم منشآت الثورة السد العالي الذي حمى مصر من الفيضانات و موجات الجفاف المتتالية و من اجل بناء السد العالي امر عبد الناصر قناة السويس في عيد الثورة الرابع في 1956 مما كان سببا في قيام اسرائيل بالتعاون مع فرنسا و بريطانيا بالهجوم على مصر في الحرب التي اشتهرت بالعدوان الثلاثي .

وفي عام 1967 قامت اسرائيل بالهجوم على مصر و سوريا و الاردن و سحقت الجيوش العربية في تلك الحرب التي اشتهرت بالنكسة او حرب الايام الستة و استولت على سيناء و الجولان و الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقد توفي عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 و تولى بعده نائبه وأحد أعضاء تنظيم الضباط الاحرار السلطة و هو انور السادات و بنهاية عهد عبد الناصر يعتبر انه قد انتهى عصر ثورة يوليو .

أعضاء مجلس قيادة الثورة في المؤتمر العام للعمال 29 / 10 / 1954

أعضاء مجلس قيادة الثورة

- اللواء محمد نجيب
- البكباشي جمال عبد الناصر
- أنور السادات
- عبد الحكيم عامر
- يوسف صديق
- حسين الشافعي
- صلاح سالم
- جمال سالم
- خالد محيي الدين
- زكريا محيي الدين
- كمال الدين حسين
- عبد اللطيف البغدادي
- عبد المنعم أمين
- حسن ابراهيم

انجازات الثورة

جمال عبد الناصر ومحمد نجيب، 1954 .

الانجازات المحلية

الانجازات السياسية

- تأميم قناة السويس
- استرداد الكرامة والاستقلال والحرية المفقودة على ايدي المستعمر المعتدي
- السيطرة على الحكم في مصر وسقوط الحكم الملكي
- اجبار الملك على التنازل عن العرش ثم الرحيل عن مصر الى ايطاليا
- الغاء النظام الملكي وقيام الجمهورية
- توقيع اتفاقية الجلاء بعد أكثر من سبعين عاما من الاحتلال
- بناء حركة قومية عربية للعمل على تحرير فلسطين

انجازات ثقافية

- أنشأت الثورة الهيئة العامة لقصور الثقافة وقصور الثقافة والمراكز الثقافية لتحقيق توزيع ديموقراطي للثقافة وتعويض مناطق طال حرمانها من ثمرات الابداع الذي احتكرته مدينة القاهرة وهو ما يعد من أهم وأبرز انجازاتها الثقافية.
- انشاء أكاديمية تضم المعاهد العليا للمسرح والسينما والنقد والباليه والاوبرا والموسيقى والفنون الشعبية.

- رعاية الآثار والمتاحف ودعم المؤسسات الثقافية التي انشاها النظام السابق ثقافي.
- سمحت بإنتاج افلام من قصص الادب المصري الاصيل بعد ان كانت تعتمد على الاقتباس من القصص والافلام الأجنبية.

انجازات تعليمية

- قررت مجانية التعليم العام واضافت مجانية التعليم العالي.
- ضاعفت من ميزانية التعليم العالي.
- اضافت عشرة جامعات انشئت في جميع انحاء البلاد بدلا من ثلاث جامعات فقط.
- انشاء مراكز البحث العلمي وتطوير المستشفيات التعليمية.

انجازات اقتصادية واجتماعية

- تعتبر الثورة العصر الذهبي للطبقة العاملة المطحونة الذين عانوا اشد المعاناة من الظلم وفقدان مبدأ العدالة الاجتماعية.
- أسفرت الثورة عن توجهها الاجتماعي وحسها الشعبي مبكرا عندما اصدرت قانون الملكية يوم 9 سبتمبر 1952.
- قضت على الاقطاع وانزلت الملكيات الزراعية من عرشها.
- مصرت وامممت التجارة والصناعة التي استأثر بها الاجانب.
- الغاء الطبقات بين الشعب المصري واصبح الفقراء قضاة واساتذة جامعة وسفراء ووزراء واطباء ومحامين وتغيرت البنية الاجتماعية للمجتمع المصري.
- قضت على معاملة العمال كسلع تباع وتشترى وتخضع ثمنها للمضاربة في سوق العمل.
- حررت الفلاح بإصدار قانون الاصلاح الزراعي.
- قضت على السيطرة الرأسمالية في مجالات الانتاج الزراعي والصناعي.

الإصلاح الزراعي

- مقالة مفصلة: الإصلاح الزراعي في مصر

على ماهر يقدم استقالة الوزارة ظهر اليوم لمجلس الوصاية

البلاغ

اعتقال ٣٢ من السياسيين والضباط بينهم فؤاد سراج الدين وابراهيم عبد الهادى وحامد جودة ونجيب الهلالى وعباس حليم وعثمان محرم

بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة لم يكن الهدف ابعاد الملك السابق وحده

تنفيذ حكم الاعدام اليوم فى المذنبين مصطفى خميس والبقرى

الشيوعية فى جنوب شرقى آسيا

علي ماهر يقدم استقالة الوزارة في 7 سبتمبر 1952 لمجلس الوصاية . . تم اعتقال ٣٢ من السياسيين والضباط بينهم فؤاد سراج الدين وإبراهيم عبد الهادي وحامد جودة ونجيب الهلالي وعباس حليم وعثمان محرم . . بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة: لم يكن الهدف هو ابعاد الملك السابق وحده . . تنفيذ حكم الإعدام اليوم في المذنبين مصطفى خميس والبقري.

وبعد أن تم القضاء على الملك، أهم ركائز السياسة الإنجليزية في مصر كانت الخطوة التالية للثورة هي القضاء على الركيزة الثانية للاحتلال الإنجليزي وهم ما أسمته الثورة بالإقطاع أي كبار ملاك الأراضي الزراعية الذين كانوا يحتكرون الأرض والحياة السياسية في البلاد وقد قيل الكثير عن سوء توزيع الملكية الزراعية في البلاد، وما كان يعني ذلك من خلل اجتماعي رهيب بدأت آثاره تظهر في شكل مصادمات بين الفلاحين وكبار الملاك والسلطات المحلية في بعض القرى.

ورغم تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية إلا أن كبار الملاك الذين شكلوا النخبة السياسية الحاكمة وقتئذ قد أصموا أذانهم عن أي دعوة للإصلاح والتغيير حتى بدأ قمة كبار الملاك الزراعيين أنفسهم من الإنجليز يقلقون من تفاقم الأوضاع وقصر نظر الطبقة الحاكمة مما كان يعني ليس فقط ضياع كبار الملاك بل حماقتهم أيضا .

وكان طبعا الخطر الذي تخشاه الإنجليز أكثر من غيره هو خطر انتشار الشيوعية، وليس هناك تربة أكثر خصبا لانتشار الشيوعية من سوء توزيع الثروة القومية حيث يستحكم الفقر والجهل والمرض في حين تزداد الطبقة الحاكمة ثراء وتزداد

الطبقة المحكومة فقرا وهذا ما كان تحدث في مصر عشية قيام الثورة في 23 يوليو عام 1952 وهنا نجد أن موقف الإنجليز أنفسهم كان مذبذبا إلى حد كبير منهم من جهة يعلمون علم اليقين أنه لا بديل عن الإصلاح الزراعي إذا أرادوا تجنيب البلاد الشيوعية ولكن في نفس الوقت كان السؤال أي إصلاح زراعي؟ ولا شك أنهم ما كانوا يودون تطبيق إصلاح زراعي راديكالي لإنقاذ البلاد من الشيوعية فإن أي إصلاح زراعي جذري كان بالنسبة للإنجليز لعدم تطبيق الشيوعية دون الإعلان عنها وهذا ما كان لا يرضى عنه الإنجليز بطبيعة الحال.

ليس أدل على موقف الإنجليز هذا من تعليق الخارجية البريطانية على مذكرة رئيس الوزراء البريطاني بشأن مصر في 26 أغسطس عام 1952 أي قبل إصدار قانون الإصلاح الزراعي في 9 سبتمبر من ذلك العام حين كتبت الخارجية الإنجليزية تقول أنه يجب تأييد جهود محمد نجيب للإصلاح الزراعي وإعادة كسب ثقة الشعب المصري في الحكومة الجديدة وعدم تأييد كبار الملاك ولا شك في نية علي ماهر الصادقة في الإصلاح لكن حماس الضباط من أجل اكتساب شعبية قد يدفعهم إلى اتخاذ خطوات غير عملية مثال ذلك الإعلان عن استصلاح مساحات شاسعة من الصحراء في حين أن وزير المالية أعلن أن نجيب قد استقطع 40 مليون جنيه من ميزانية العام القادم من أجل إنقاذ مصر من الإفلاس وحزب الوفد يعارض مثل هذا البرنامج وبالتالي فإن فرص اعتماد الجيش على جماعات متطرفة مثل الإخوان ستكبر وفي نفس المذكرة يكتب سينر توزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين وإلا سقطت مصر في أيدي الشيوعيين وأملنا الوحيد في تلك اللحظة هو علي ماهر.

فخلاصة القول كانت في رأي الإنجليز هو أنه يجب عليهم تأييد علي ماهر ونجيب وخطة الإصلاح ولكن بشكل دستوري ولا يجب عليهم أن يظهروا بمظهر الحماة لكبار الملاك فسياستهم تقوم منذ أيام كتشنر على مساعدة الفلاحين وأنه يجب إدخال الولايات المتحدة في خطة إنجاح نجيب وبذلك رست السياسة الإنجليزية في مصر في ذلك الوقت عند تأييد الإصلاح الزراعي ولكن في إطار رسمي ترضى عنه بريطانيا وفي 26 أغسطس يصف تقرير إنجليزي آخر موقف علي ماهر بأنه ضعيف وكيف كان يجب عليه أن يكون أقوى من ذلك وأن يظهر بمظهر المدافع عن الإصلاح وكيف أن دور انجلترا في هذه اللحظة هو في كيفية جعل هذا الإصلاح ناجحا وكان الصراع بين أعضاء مجلس الثورة من جانب وعلي ماهر الذي شكل أول وزارة بعد الثورة من جانب آخر قد بدأت آثاره تظهر على

السطح فعلي ماهر كان في النهاية من ينتمون إلى العهد السابق وكانت نظرة الضباط الشبان وكان على السفارة البريطانية لما لها من وزن في مصر خاصة وسط السياسيين القدامى من أمثال علي ماهر أن تحدد موقفها .

وكان لقرار الإنجليز بتأييد جهود الإصلاح الزراعي وإشراك الولايات المتحدة معهم وانعكاسات ظهرت آثارها بعد ذلك بين انجلترا نفسها والولايات المتحدة فيأتي السفير البريطاني في 20 أغسطس أن السفير الأمريكي قد قابل محمد نجيب وأعضاء مجلس قيادة الثورة في عشاء وحذر من المغالاة في الإصلاح الزراعي ثم يقابل السفير البريطاني علي ماهر بعد ذلك وتحمل نفس رسالة السفير الأمريكي وكان علي ماهر قد اقترح في ذلك الوقت بتحديد الملكية الزراعية بـ 500 فدان وترك الباقي للتخلص منه خلال 5 سنوات على أن يكون الإيجار 21 جنيها طالما بقيت الضريبة 3 جنيهات ثم تخلص السفير البريطاني بعد ذلك إلى أنه من الأنسب ترك علي ماهر تحل مسألة الإصلاح الزراعي بطريقته وأن يقتصر دور الإنجليز على تقديم أي مساعدة فنية تطلب منهم.

وقد نشرت جريدة الديلي إكسبرس اللندنية خبر لقاء السفير البريطاني مع علي ماهر في صورة تحذير ضد تسلل الشيوعية تحت دعوى الإصلاح وقد اشتكى علي ماهر للسفير البريطاني من تدخل الجيش في تشكيل وزارته ومن برنامج الإصلاح الزراعي الذي يدعو إلى تحديد الملكية الزراعية بحد أقصى مائتا فدان، وأن ذلك سيكلف خزانة الدولة سندات بـ220 مليون جنيه وسيربك مالية البلاد وتحبط رأس المال الأجنبي كما اشتكى من أن اتصالات الجيش مع الأمريكان قد أعطت الجيش ثقة بأنهم مؤيدون تماما من قبل أمريكا التي ستحميهم من أي تدخل إنجليزي وقد بدأت آثار التدخل الأمريكي تظهر وتأتي بمفعولها حين أخبر السفير الأمريكي زميله البريطاني أن مجلس قيادة الثورة بدأ يفقد صبره لتأجيل برنامج الإصلاح الزراعي وأن المجلس قد أوضح للسفارة الأمريكية أنه إذا لم يتم تحقيق أي تقدم سريع في برنامج الإصلاح الزراعي فإن المجلس سيستغني عن علي ماهر كرئيس للوزراء وتحل محله السنهوري الذي ينمشى مع هواهم تماما وقد نصح السفير الأمريكي أعضاء المجلس بالاعتدال والصبر ونجح في الحصول على وعد منهم بأنهم لن يتخذوا أي إجراء ضد علي ماهر دون إعطاء السفير الأمريكي فكرة قبلها على الأقل بأربع وعشرين ساعة بناء على ذلك أرسل السفير الأمريكي فكرة إلى علي ماهر تحذر فيها من مخاطر التأخير في تنفيذ برنامج الإصلاح الزراعي ويعلق السفير البريطاني في تقريره أنه طبقا لما جاء بصحف صباح ذلك اليوم (5 سبتمبر 1952) فقد استقبل علي ماهر مندوبين عن ملاك الأراضي الزراعية في اليوم السابق (4 سبتمبر 1952) الذين وافقوا من حيث المبدأ

على تحديد الملكية الزراعية على أن يقدموا اقتراحاتهم حول طرق تنفيذ ذلك من خلال 48 ساعة ثم يذكر السفير الإنجليزي أنه سيقابل علي ماهر في اليوم التالي وسيثير معه نفس الموضوع الذي أثاره من قبل السفير الأمريكي وسيعرض مساعدته في تقديم المشورة والنصح حول توزيع الأراضي الزراعية ذاكرا له خبرة بريطانيا في هذا المجال من قبل في كل من ألمانيا الاتحادية وتجربة التعاونيات.

وفي تقرير مطول عن الأوضاع الداخلية في مصر يؤكد السفير البريطاني أن علي ماهر قد وافق على إصلاح زراعي جذري كما يطالب به من أسماهم بالمنطرفين ونجح في تثبيت أعضاء حكومته حين أعيد تشكيلها (المقصود هنا 6 سبتمبر 1952) ولكن إذا قدم علي ماهر تنازلا ضد إرادته أي في اتجاه الإصلاح الزراعي فمن غير المحتمل في رأي السفير البريطاني أولا أن يلتزم به لفترة طويلة ثانيا لأن الضغوط التي على علي ماهر من قبل المنطرفين سنسنس لو سار في طريق الإصلاح الزراعي وأن علي ماهر أن يسير بشكل أسرع لو أراد الاحتفاظ بثقة الجيش ويكون من صالح بريطانيا أن تحذره من مخاطر التردد فلو أزيح علي ماهر من مكانة كرئيس للوزراء فقد تحل محله السنهوري رئيس مجلس الدولة أو سليمان حافظ الذي يرى الجيش أنهما أكثر التزاما بخطة من علي ماهر، وذلك يعني أن ميزان القوى قد انقلب أكثر من الحكومة إلى صالح الجيش وأن الحكومة قد أصبحت مجرد واجهة مدنية لتطبيق الإجراءات المنطرفة التي يريدها الجيش وأن الحكومة قد أصبحت مجرد واجهة مدنية لتطبيق الإجراءات المنطرفة التي يريدها الجيش وكثير من هؤلاء المنطرفين في الجيش قصيري النظر وعديمي الخبرة ولذلك سنشهد الساحة صراعا بين الإصلاحيين الحزبيين من أمثال علي ماهر وهؤلاء المسيطرون على مجلس قيادة الثورة الذين يدركون مدى حدود إصلاحاتهم المرتقبة ويشعرون بالمسئولية تجاه الأمن العام للبلاد والتطور الطبيعي للاقتصاد وعلى الجانب الآخر هناك المترفون في الجيش والإخوان المسلمون والوفد الذين يريدون الإسراع عن الهيار اقتصادي وهذه المجموعة من المنطرفين تنتشر في جميع الأوساط والجماعات السياسية واحتمالات توحدها ليست بعيدة وتزداد الصورة تعقيدا إذا أخذنا في الاعتبار المؤامرات والانقلابات والقوى المضادة للإصلاح الزراعي ويكمل السفير تحليله للموقف بأنه لا يعول كثيرا على مقاومة مسلحة من قبل كبار ملاك الأراضي الزراعية واتباعهم تجاه برنامج الإصلاح الزراعي فهو لا يعتقد أن كبار ملاك الأراضي الزراعية قد ضيق الخناق عليهم وأنهم سيؤيدون أي معركة مناهضة للجيش تستطيع إخراجهم من مأزقهم هذا ويكمل السفير قائلا أنه يظهر أنه لو طبقت إجراءات جذرية فإن ذلك يؤدي إلى تداعي الإجراءات الأكثر

راديكالية التي ستظل موجودة ويطالب بها المنظرون أما عن الفلاحين فإن آمالهم في الإثراء السريع ستصاب بإحباط والعمال سينتظرون ثورة اجتماعية بعد الإصلاح الزراعي أسوة بما حدث للفلاحين في النهاية فإن الضباط المسيطرين على مجلس قيادة الثورة قد أظهروا اعتدالا حتى هذه اللحظة في المسائل الداخلية وأن حركة الجيش قد أفرزت نوعية من الرجال لم يتوقعه أحد والخطر أن هؤلاء المعتدلين داخل مجلس قيادة الثورة والجيش سيفقدون مواقعهم إذا فشل برنامج الإصلاح الزراعي لصالح العناصر المتطرفة الذين سينحولون إلى الهجوم على بريطانيا لتغطية فشلهم الداخلي لذلك فالنظام الجديد بحاجة ملحة إلى إثبات نجاحه في محاولته الإصلاحية الأولى لذلك يجب نصح رئيس الوزراء بعدم التشدد ويجب على انجلترا أن تدرس مساعدات عملية ممكن أن تقدمها للمعتدلين كالإفراج عن احتياطي الاسترليني الخاص بمصر في بنوك لندن حتى تستطيع البلاد أن تستمر لموسم الحصاد مع تقديم الخبراء اللازمين في مجال الإصلاح الزراعي أو غيره إلخ وإذا لم يفشل الإصلاح الزراعي بشكل عنيف فمن الممكن أن نرى أن عودة تدريجية للحياة الدستورية فقد أعلن مجلس قيادة الثورة عن انتخابات نيابية خلال أشهر قليلة ومع موقف الجيش المدعم للإصلاح الزراعي بدأت تظهر آثار ذلك بصدور قانون معدل للانتخابات كل هذه العوامل مجتمعة قد تفرز مجلسا نيابيا مختلفا عن المجالس السابقة التي سبقت حركة الجيش وهذا بالقطع لا يعني اعتزال الجيش بالكامل ولكن تأثيره سيكون بشكل غير مباشر من خلال رشاد مهنا مثلا في مجلس الوصايا فالأمر الواضح هو أن الجيش قد حل محل الملك في التدخل في الحياة السياسية حين يستدعي الأمر ذلك طالما أن المعتدلين والجيش كليهما تحت السيطرة فالأغلب أن ذلك ليس بالشيء السيئ.

هنا ينتهي التقرير البريطاني الذي كتبه السفير والملاحظ عليه نقطتان في غاية الأهمية.

أولا أن الموضوع خرج عن حيز الإصلاح الزراعي هل يطبق أم لا، إلى كيف يطبق وأصبح الإصلاح الزراعي هو محور الصراع بين من أسماهم السفير بالمعتدلين ويضعف من نفوذ المتطرفين ثانيا أن السفير كان لا يزال يأمل في الاحتفاظ بالإطار الدستوري للنظام السابق من قيام حكومة مدنية مدعومة من مجلس نيابي منتخب تحت ظل نظام ملكي وهو في ذلك لم يتمسك بالنظام القديم كاملا، فهو يعلم علم اليقين أن النظام القديم بفساده كان السبب أصلا في قيام الثورة وهو إلا أنه رأى بعض الإصلاحات وعدم تأييد الملك السابق إلا أنه كان يرى استمرار النظام السابق مع الاعتراف بالدور الجديد للجيش الذي حل محل الملك فبدلا من أن تحل الملك البرلمان أو يقيل الوزارة كما كان يحدث في الماضي يعلب مجلس قيادة الثورة نفس الدور ولا شك أن السفير البريطاني كان مخطئا وواهما في كلا الحالين وما زال

أسير عص الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس ولم يدرك المعنى الكامل لحركة الجيش حيث أن هذه الحركة لم تكن مجرد تحرك وحدات عسكرية تحت قيادة ضباط يطمعون في الاستيلاء على الحكم فقط أو تحركهم بعض النوازع المثالية المرتبطة بالإطار السياسي القديم بل كانوا انعكاسا لتطور وانقلاب اجتماعي في المجتمع المصري ظل يتفاعل طيلة أكثر من ربع قرن حين اشترك الأفندية ولأول مرة في تاريخ مصر في حكومة الشعب تحت قيادة الوفد برئاسة سعد زغلول عام 1924 إلى السيطرة الكاملة لهؤلاء الأفندية على الحكم من خلال أكثر فئات هذه المجموعة تنظيما وقوة أي الجيش جيش معاهدة 1936 الذي توسع في قبول الأفندية به فكانت ثورة الأفندية العسكرية عام 1952 بما يعني ذلك من سقوط النظام القديم ليس بشقه السياسي والدستوري فقط بل أيضا بشقه الاجتماعي والاقتصادي.

بعد يوم واحد من كتابة التقرير السابق عزل علي ماهر وشكل محمد نجيب ممثلا عن مجلس قيادة الثورة الوزارة بنفسه في 7 سبتمبر وفي 9 سبتمبر أعلن عن قانون الإصلاح الزراعي وتنظيم الأحزاب في نفس الوقت.

الانجازات العربية

- توحيد الجهود العربية وحشد الطاقات العربية لصالح حركات التحرر العربية.
- أكدت للأمة من الخليج الى المحيط ان قوة العرب في توحدهم وتحكمها اسس اولها تاريخي وثانيها اللغة المشتركة لعقلية جماعية وثالثها نفسي واجتماعي لوجدان واحد مشترك.
- اقامت الثورة تجربة عربية في الوحدة بين مص وسوريا في فبراير 1958 .
- قامت الثورة بعقد اتفاق ثلاثي بين مص والسعودية وسوريا ثم انضمام اليمن.
- الدفاع عن حق الصومال في تقرير مصيره.
- ساهمت الثورة في استقلال الكويت .
- قامت الثورة بدعم الثورة العراقية.
- اصبحت مص قطب القوة في العالم العربي مما فرض عليها مسئولية والحماية والدفاع لنفسها ولمن حولها
- ساعدت مص اليمن الجنوبي في ثورته ضد المحتل حتى النصر واعلان الجمهورية * ساندت الثورة الشعب الليبي في ثورته ضد الاحتلال.

- دعمت الثورة حركة التحرر في تونس والمغرب حتى الاستقلال.

الإنجازات الدولية

- لعبت قيادة الثورة دورا رائدا مع يوغسلافيا بقيادة الزعيم تيتو ومع الهند بقيادة نهرو في تشكيل حركة عدم الانحياز مما جعل لها وزن ودور ملموس ومؤثر على المستوى العالمي .
- وقعت صفقة الاسلحة الشرقية عام 1955 والتي اعتبرت نقطة تحول كسرت احتكار السلاح العالمي.
- دعت الى عقد أول مؤتمر لتضامن الشعوب الافريقية والاسيوية في القاهرة عام 1958 . [4]

الأدوار الخارجية

الدور الأمريكي

أرادت الولايات المتحدة إنهاء النفوذ البريطاني على مصر. لكن وجود حكومة موالية للولايات المتحدة بشكل علني كان سيقابل بمشاعر الكراهية ومعاداة الإمبريالية، التي كانت سائدة في ذلك الوقت. للانقلاب 23 يوليو، المدعوم من وكالة المخابرات المركزية، والذي أطاح بالملك فاروق، الموالي لبريطانيا ، وأتى بالضباط الأحرار إلى السلطة، أهمية خاصة، حيث جعل من جمال عبد الناصر شخصية مهيمنة على السياسة العربية من عام 1952 حتى 1970 . [5]

مايلز كوبلاند، عميل سابق في وكالة المخابرات المركزية متخصص في الشرق الأوسط، كتب في سيرته الذاتية The Game Player أنه في عامي 1951 و1952 عملت وكالة المخابرات المركزية على مشروع معروف في السجلات السرية لوكالة المخابرات المركزية باسم "البحث عن المسلم يلي جراهام".

بتفعيل المشروع عام 1953، احتاجت وكالة المخابرات المركزية إلى زعيم يتمتع بشخصية كاريزمية يكون قادرًا على تحويل العداء المتزايد المعادي لأمريكا الذي كان يتراكم في المنطقة. كانت مهمة وكالة المخابرات المركزية هي خلق "شيء" أكثر خطورة من إسرائيل، ليكون بديلًا عن الولايات المتحدة والدولة اليهودية.

يصف كوبلاند الاجتماع السري الأول الذي عقده مع ثلاثة من ضباط الجيش المصري، ومن بينهم الرائد عبد المنعم رؤوف (من الدائرة المقربة لعبد الناصر) . في مارس 1952 ، قبل أربعة أشهر من الانقلاب الذي أطاح بالملك فاروق، بدأ كيم روزفلت (رئيس عمليات الشرق الأدنى لوكالة المخابرات المركزية) وناصر سلسلة من الاجتماعات التي أدت

إلى الانقلاب. بعد الكثير من النقاش تم الاتفاق على الدعم من الجماعات الإسلامية لم يكن مطلوباً، وأن يتولى الجيش السيطرة وتحصل على دعم السكان المدن.

كما تم الاتفاق على أن العلاقات المستقبلية بين الولايات المتحدة ومصر سوف تتجنب الإشارة العلنية لعبارات مثل "إعادة تأسيس العمليات الديمقراطية"، ولكن بشكل خاص سيكون هناك تفاهم على أن الشروط المسبقة للحكومة الديمقراطية موجودة بالفعل.

اتفقت وكالة المخابرات المركزية وعبد الناصر حول موقفه من إسرائيل. بالنسبة لعبد الناصر، كان الحديث عن الحرب مع إسرائيل غير ذي صلة. كانت أولوية عبد الناصر هي الاحتلال البريطاني لقناة السويس. كانت بريطانيا عدو عبد الناصر.

يمكن للولايات المتحدة مساعدة عبد الناصر من خلال عدم معارضة الانقلاب. حتى يوم الانقلاب (23 يوليو 1952)، ظل عملاء وكالة المخابرات المركزية على اتصال وثيق جدًا بأعضاء تنظيم الضباط الأحرار التابعين لناصر. يقول كوبلاند إن الانقلاب حدث دون عوائق، وكان اللواء محمد نجيب على رأسه رسميًا. خلال الأشهر السنة التالية، حافظت السفارة الأمريكية بالقاهرة على الاتصالات الأمريكية الوحيدة مع عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة، وليس وكالة المخابرات المركزية.

بعد الانقلاب، ساعدت وكالة المخابرات المركزية في إعادة تنظيم جهاز المخابرات المصرية. أُعدت دورات رئيسية لتعريف أعضاء مجلس قيادة الثورة بما يمكن توقعه بشكل معقول من الولايات المتحدة.

وافق عبد الناصر على كل هذا. بالإضافة إلى ذلك، أرسل رئيس المخابرات ضابطًا يتحدث الإنجليزية، حسن التهامي، إلى واشنطن حيث تم عرض مجموعة كاملة من الخدمات التي يمكن أن تقدمها وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفدرالي ووكالات الشرطة للحكومة المصرية. ظلت علاقة وكالة المخابرات المركزية بالحكومة المصرية طي الكتمان.

للمساعدة على ذلك، وحد أصحاب العمل في كوبلاند، بوز-آلن أند هاملتون، والمخابرات المركزية، جهودهم لتقديم المشورة بشأن تنظيم وزارة الداخلية المصرية. وقد استتبع ذلك إجراء تحسينات في خدمات الهجرة والجمارك، ومعالجة نظام بطاقات تحقيق الشخصية وتسجيل المركبات.

كل هذا كان غطاء لأجندة وكالة المخابرات المركزية الحقيقية. ساعدت وكالة المخابرات المركزية ناصر في دعايته المعادية لأمريكا من خلال إرسال وكيل أمريكي، بول لإيبار، أوفدته إلى مصر، لتدريب الفريق المصري الأمريكي الذي أطلق الدعاية المعادية لأمريكا التي انطلقت من إذاعة القاهرة. نصح لإيبار كلا من وزير الإعلام وناصر حول كيف يمكن للصحافة المصرية وإذاعة القاهرة أن تصدر قصصًا وافتتاحيات تبدو موالية للسوفييت، لكنها تضر بالسوفييت والشيوعية أكثر من نفعها.

على الرغم من الاختلافات، اتفق وزير الخارجية جون فوستر دالاس ووكالة المخابرات المركزية بشكل أساسي على أن ناصر يجب أن يظل في السلطة. كان رد ناصر على سحب القرض لتمويل سد أسوان لتأميم قناة السويس. أدى ذلك إلى هجوم أنجلو-فرنسي-إسرائيلي على مصر، الذي عُرف بالعدوان الثلاثي، مما أدى إلى قيام حكومة الولايات المتحدة بقيادة أيزنهاور بدعم ناصر وإجبار قوات التحالف على وقف الأعمال العدائية. ربما كان هذا الحادث أحد الأمثلة الأكثر وضوحًا للعلاقة الحقيقية بين الولايات المتحدة ومصر.

من خلال وكلاء مثل عبد الناصر نجحت الولايات المتحدة في تحدي وتقويض موقف بريطانيا في المنطقة. في الوقت نفسه، كانت الولايات المتحدة تخدع المسلمين والعرب لتظن أن دمينها – القومية العربية – هي منقذهم. [6]

ردود الفعل

الثورة والوفد

بعد أن تم القضاء على الملك ثم كبار ملاك الأراضي الزراعية من خلال قانون الإصلاح الزراعي بدأ النظام القديم ينهاوى تحت ضربات القوى الجديدة ممثلة في حركة الجيش وإذا كان النظام الملكي والدستوري قد اسئس من خلال مجلس الوصاية إلا أن أسس ذلك النظام كان يتم القضاء عليها الواحد بعد الآخر وكان الدور الآن على القوى السياسية التقليدية ممثلة في الأحزاب القديمة بصفة عامة وحزب الوفد بصفة خاصة فليلة قيام الثورة كان مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد ونائبه فؤاد سراج الدين يصطافان في أوربا لذلك فإن كل علي زكي العرابي رئيس مجلس الشيوخ حينئذ أن يقابل رجال الثورة إلى حين وصول زعيم الوفد من رحلته الأوربية ويبدو أن د. محمد صلاح الدين قد تحمس للثورة فطالب بالتطهير ليس فقط داخل القصر الملكي إنما أيضا داخل الأحزاب السياسية وقد عاد النحاس وسراج الدين ليلة 27 يوليو أي بعد عزل الملك ليجدا نفسيهما في وضع سياسي مختلف تماما عما ألفاه من قبل.

وقد بدأت الثورة أول أعمالها بإحياء قانون من أين لك هذا ؟ وشكلت لجان التطهير ولا شك أن خبرة الوفد مع مثل هذه اللجان ما كانت تدعوهم إلى استقبالها بالطمأنينة والترحاب خاصة أن رئيس الوزراء الجديد الذي اختارته الثورة لم يكن سوى علي ماهر عدو الوفد اللدود وكان الوفد بطبيعة الحال مشككا في شخصه وبالتالي وزارة علي ماهر ونفوذ الإخوان المسلمين وسط ضباط الجيش وعندما ظهر بكل وضوح عدم رغبة كل من الإنجليز والأمريكان في التدخل ضد الوضع الجديد الهارت تدريجيا أي آمال كانت تراود هم في ضغوط انجليزية أو أمريكية على قيادة الجيش الجديدة من أجل عودة الوفد إلى الحكم مرة ثانية ووسط تلك الأحداث المتلاحقة والكلام عن التطهير وبداية عهد جديد بدأت أسهم صلاح الدين ترتفع كخير مرشح لمحل مصطفى النحاس الذي كان يبلغ من العمر 73 عاما وقتئذ حيث كان المرشحان الآخران زكي العرابي أو عبد السلام فهمي جمعة رئيسا مجلس النواب السابقان يبلغان من العمر 71و 67 عاما بالتوالي لذا كان د . صلاح الدين مخبذ تطهير الوفد على أن يشمل ذلك فؤاد سراج الدين وعثمان محرم لا أن سراج الدين عارض ذلك تحت دعوى الحفاظ على وحدة الوفد وكان الجيش يؤيد صلاح الدين في ذلك ويود أن يحل عبد السلام فهمي جمعة محلا لنحاس وبرغم ذلك فإن الوفد كان أول من استجاب لنداء محمد نجيب بأن تنشر الأحزاب برامجها فنشر برنامجا في أغسطس وقام بحملة تطهير صغير داخله أسفرت عن طرد حامد زكي وزير الاقتصاد السابق لخلاف بينه وبين سراج الدين و 11 آخرين أقل أهمية وكانت لجنة التطهير داخل الوفد مكونة من د . صلاح الدين ومحمود سليمان غنام وعبد الفتاح حسن وعبد المجيد الرملي تحت رئاسة زكي العرابي الذي كان يلح على تعيين فنسه نائبا للنحاس ود . صلاح الدين محل فؤاد سراج الدين وفي 11 أغسطس قابل كل من زكي العرابي وصلاح الدين اللواء محمد نجيب وكانا يتصوران أن جيب كان لا يعارض في بقاء النحاس مما دفع النحاس إلى عدم إجراء أي إصلاحات داخل الوفد مما أدى بالتالي إلى تقوية مركز فؤاد سراج الدين تمشيا مع ذلك قام النحاس وسراج الدين بشن حملة هجوم ضد النظام السابق وقامت جريدة المصري بإيحاء من سراج الدين على حسب اعتقاد الجيش بنشر وثائق مزورة تهدف إحراج النظام فقام الجيش باحتلال الجريدة لفترة قصيرة وغادر بعدها محمود أبو الفتح مصر إلى أوربا ومما زاد من شقة الخلاف بين الجيش والوفد اعتقاد الجيش أن الوفد كان ضالعا في أحداث كفر الدوار الشهيرة 12و 13 أغسطس أما داخل قيادة الوفد فكانت الأغلبية تنادي بالإصلاح وانتشرت فكرة اختيار النحاس باشا شرفيا وزكي العرابي رئيس فعليا ولكن الأخير رفض لإيمانه بالنحاس زعيما فعليا وقد قام

عدد من شباب الوفد بتقديم مذكرة إلى محمد نجيب بعدم صلاحية النحاس والقيادة القديمة لقيادة الحزب ووافق صلاح الدين على أن يكون المتحدث باسمهم وقابل محمد نجيب ورشح عبد السلام فهمي جمعة لرئاسة الحزب الذي قام بدوره بمقابلة محمد نجيب في 20 أغسطس واتفقا على عزل النحاس وفؤاد سراج الدين ولكن النحاس رفض التحرك من مكانه ورفض تقرير لجنة التطهير الحكومية التي أدانت عثمان محرم وفي آخر شهر أغسطس أعلن حزب الوفد أن سيكون من حق الأعضاء في المستقبل إبداء الرأي في اختيار القيادة وأن ميزانية الحزب ستوضع في حساب بأحد البنوك وفي 5 سبتمبر أعلن سراج الدين أن التطهير وظيفة القضاء وليس لجان الحكومة وأن الوفد له أفكاره الخاصة عن الإصلاح الزراعي وفي اليوم التالي أعلن علي ماهر رئيس الوزراء أنه سيتخذ إجراءات ضد النحاس لأنه لم يعلن عن أصل ثروته وفي 7 سبتمبر تم اعتقال فؤاد سراج الدين ضمن آخرين.

عندما حل محمد نجيب محل علي ماهر كرئيس للوزراء ودخل أعضاء الحزب الوطني الجديد المعروف عنهم العداء الشديد للوفد في الحكومة أصبح الإعلان عن حل الأحزاب مسألة وقت ففي 9 سبتمبر تم الإعلان عن حل الأحزاب لإنشاء أحزاب جديدة تتقدم إلى وزارة الداخلية موضحة تنظيمها ومصادرها المالية وأسماء المؤسسين وبعد موافقة وزارة الداخلية عليها يعقد الحزب اجتماعا وينتخب رئيسه وتوضع حسابات الحزب في البنك التي يجب أن تقدم للجمعية العمومية وأي شخص سبق اتهامه بالفساد يحرم من عضوية الحزب وتبعا لذلك فقد أعلن فؤاد سراج الدين استقالته من الحزب وظل رهن الاعتقال حتى بداية ديسمبر وفي 16 سبتمبر أعلن عن حل الحزب وتكوين لجنة طبقا لقانون الأحزاب الجديد من أجل إنشاء حزب وفدي جديد وتم استبعاد هؤلاء الذين كانوا رهن الاعتقال حتى تثبت براءتهم ولكن الوفد ما كان يتخلى عن زعيمه مصطفى النحاس باشا وبسبب هجوم سليمان حافظ وفتح رضوان عليه فقد عقدت اللجنة العليا لحزب الوفد اجتماعا يوم 27 سبتمبر وقررت فيه عدم تقديم أي أخطار لوزارة الداخلية لتكوين حزب جديد وقرر مصطفى النحاس تهدئة للأمور أن يتقدم بمرشحين مستقلين في حالة إجراء انتخابات عامة والعمل على إحراج النظام من خلال القضية الوطنية لذلك قرر النظام نقل أرض المعركة إلى داخل الوفد فقام محمد نجيب بجولة في البلاد ومن بينها بلدة النحاس.

في نفس الوقت الذي نشط فيه الوسطاء مثل بهي الدين بركات ورشاد مهنا ونجحا في الحصول على موافقة محمد نجيب وسليمان حافظ على تكوين حزب الوفد الجديد تحت الرئاسة الشرفية للنحاس وأن لا يدخل

اسم النحاس وبعض الوفديين الآخرين في قائمة المؤسسين وكان ذلك العرض لمدة أربع وعشرين ساعة فقط وكان د. طه حسين من المجذبين لقبول ذلك العرض حتى لإنقاذ الأموال على أضعف الإيمان، وقد فشلت محاولة سابقة لسحب هذه الأموال حيث ظلت مجمدة تحت حجة أن الأحزاب لم تعلن بعد.

وفي 5 أكتوبر من عام 1952 نجح محمد الوكيل وزكي العرابي وأحمد حمزة في إقناع النحاس بقبول عرض الحكومة وفي 7 أكتوبر أعلنوا في الصحف عن نيتهم على تقديم مذكرة إلى وزارة الداخلية وكان عبد السلام فهمي جمعة وزكي العرابي وعبد الفتاح الطويل ومحمد الوكيل من ضمن أسماء المؤسسين أما النحاس فقد احتفظ بلقب الرئيس الشرفي للحزب مدى الحياة هنا اعترض وزير الداخلية على اسم النحاس كرئيس شرفي وعلى عبد الفتاح الطويل كأحد المؤسسين فقدم حزب الوفد اعتراضا في مجلس الدولة وعقدت جلسة في يوم 20 نوفمبر.

وحتى ذلك الوقت كان لا يزال شباب وقادة الحزب على إيمانهم بأنه من الممكن التوصل إلى صيغة تفاهم من حركة الجيش وبسبب المفاوضات التي كانت تجرى مع الإنجليز والوضع الاقتصادي الحرج الذي كانت البلاد تمر به في ذلك الوقت بدأ النظام الجديد يمد أغصان الزيتون من جديد إلى حزب الوفد على حسب تعبير التقرير البريطاني فتم الإفراج عن المعتقلين في الفترة من 23 نوفمبر إلى 5 ديسمبر وحاول النظام استمالة أحمد أبو الفتح في غياب شقيقه وفي 6 ديسمبر قام محمد نجيب بزيارة النحاس فقام الأخير برد الزيارة.

وبسبب تفسير النحاس الخاطئ لموقف الجيش الذي فسره على أنه ينم عن ضعف فقد رفض النحاس التعاون في مسألة الدستور وانتقد سياسة مجلس الثورة من السودان لذلك فإنه عندما أعلن عن تغيير وزاري في 7 ديسمبر وظل محمد نجيب رئيسا للوزارة وسليمان حافظ نائبا للرئيس ووزيرا للداخلية كان فؤاد سراج الدين هو الوحيد الذي فهم أن الجيش كان يلعب من أجل كسب مزيد من الوقت ففي 14 ديسمبر تم الإعلان عن هيئة التحرير وفي 21 من نفس الشهر تم إصدار قانون جديد ضد الفساد قدم على أثره جميع الوزراء حتى عام 1939 لمحكمة خاصة لا تستأنف إحكامها وغالبية أعضائها من الضباط تلك المحكمة كانت بمثابة الإعلان عن إلغاء أي علاقة بين الحكومة والوفد والتي واكب بداية ظهور أعمال لجان التطهير وقد حاول الوفد ترشيح عبد الفتاح الطويل نقيبا للمحامين ولكنهم فشلوا أما على ساحة الجامعات فقد نشب صراع بين تحالف وفدي يساري من جهة ضد الإخوان المسلمين ومؤيدي الثورة من جهة أخرى وحين تقرر عمل احتفال لتسليم سلاح كتائب التحرير لعبد الناصر في الجامعة

يوم 12 يناير عمل على إفشال ذلك الحفل إلا أن ذلك لم يمنع النظام من أن يضم بعض العناصر الوفدية مثل د. صلاح الدين وعبد السلام فهمي جمعه وطه حسين زكي العرابي في لجنة الدستور.

في ذلك الوقت حاول الوفد إقامة صلة من جديد مع السفير البريطاني اعتقادا منه أن النظام أصبح ضعيفا إلا أنه في 15 يناير عام 1953 تم اعتقال فؤاد سراج الدين مرة أخرى وخمسة وعشرين ضابطا وثمانين شيوعيا في نفس الوقت وفي اليوم التالي تم الإعلان عن حل الأحزاب وفترة انتقالية 3 سنوات وقد نجحت هذه الإجراءات في تحطيم معنويات حزب الوفد وإحداث انقسام بين صفوفه فصلاح الدين وطه حسين وعبد السلام فهمي جمعه وأحمد أبو الفتح أعربوا عن تأييدهم للنظام ولهيئة التحرير بشكل اقل هنا تنتهي عرض تقرير بريطاني كتبه السفير عن تطور الأحداث بين الثورة والوفد والملاحظ طبعا أن السفير يرجع محالة الوفد إقامة علاقة معه إلى اعتقاد الوفد أن النظام الجديد أصبح ضعيفا مما سيحتم على الوفد العودة مرة ثانية إلى القوة التي ظلت مهيمنة على البلاد من قبل أن بريطانيا العظمى ولكن من الواضح تماما من سياق عرض الأحداث من خلال رؤية الجانب البريطاني أن السفارة كانت تدرك تماما أن أيام الوفد قد ولت وأن النظام الجديد وأن كان يبدو ضعيفا أحيانا إلا أنه من الذكاء بحيث يلعب من أجل كسب الوقت ولو إلى حين حتى يستطيع أن يكشف عن قوته مرة أخرى تماما كما فعل حين اعتقل قادة الوفد وأعلن حل الأحزاب وفي تقرير السفير إلى رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل أنه من الصعب تصور أن الوفد قادر على تحطيم الجيش أو العكس ولكن الجيش سيحتاج إلى الوفد في المستقبل في حالة افتقاده إلى الشعبية إذا حدث شقاق في التحالف بين الجيش والإخوان المسلمين وأن ذلك سيكون في مصلحة نجيب أولا أو قد يكون من الأفضل له أن يتحالف مع الإخوان المسلمين.

أما إذا حدث انشقاق داخل الجيش فهل يؤيد الوفد نجيب أم يشجع الشقاق بهدف القضاء على الجيش بأكمله أيضا إذا تجددت أعمال العنف في القناة ضد القوات البريطانية فمن الصعب على الوفد ألا يلبي نداء الوطنية لكن في حالة الفشل فسيكون أول من يطعن النظام من الخلف وينهار الجيش حينئذ عندئذ ويكون المؤنس الوحيد للوفد هم الإخوان المسلمين بعد أن ذهب نفوذ القصر ويؤكد السفير أما ما هو أكيد هو أن الوفد لم يبنه بعد وأنه له نفوذه الذي يمكن إحياؤه وسط رجال الإدارة والعمد وأنه مما لا شك فيه أن قانون الإصلاح الزراعي قد أثر على كبار الملاك الزراعيين

الذين يعتمد عليهم الحزب إلا أن ذلك قد يؤدي إلى أن يكون ما يسمى بالجناح اليساري في الحزب له اليد الطولى داخل الحزب.

بريطانيا

تحمل برقية أرسلت على وجه السرعة في الساعة السابعة إلا خمس دقائق من صباح يوم 23 يوليو النبأ التالي قوات منمردة تحت قيادة ضابط شاب في سلاح الطيران استولت على القاهرة وتطيعها قوات الشرطة وأرسلت (القوات المتمردة) رسالة خلال أحد أعضاء السفارة الأمريكية أنهم سيقاومون أي تدخل بريطاني وأن هدفهم هو محاربة الفساد فقط وليس لهم أي أهداف خارجية اللافت للنظر هنا ملحوظتان: الملحوظة الأولى هي تعاون رجال الشرطة مع رجال الجيش تعاونا كاملا حيث بدا الأمر وكأن الشرطة كانت تترقب هي الأخرى عملا ما فما أن تحركت قوات من الجيش حتى تحركت معها الشرطة خاصة إذا وضعنا في الاعتبار إضراب رجال الشرطة في عام 1948 ثم مذبحة الإسماعيلية ضد قوات بلوكات النظام في يناير من نفس العام والملحوظة الثانية دور السفارة الأمريكية التي لعبت دور الوسيط من خلال أحد أفرادها بين القوات المتمردة والإنجليز فالملاحظ أن القوات المتمردة اختارت الاتصال بالسفارة الأمريكية حتى تنفي عن نفسها تهمة معاداة الغرب أولا ثم العمل على كسب ود الأمريكان واستخدامهم من أجل تخفيف الضغط عليهم من قبل الإنجليز من ناحية أخرى وهو ما اشتكى منه الإنجليز بعد ذلك من الشكوى.

نعود إلى نفس البرقية التي حددت موقف الإنجليز من الأحداث الجارية بقولها: وجهة نظر الخارجية كانت دائما تقوم على عدم التدخل لحماية الملك ولكن قادة القوات البريطانية في قاعدة القناة يودون اتخاذ بعض الإجراءات لحماية قواتهم. وهكذا سقط الملك بلا حماية وهو الذي يظن أن الإنجليز لن يسمحوا قط للعرش أن يسقط مثلما فعلوا في عام 1882 ولكن توفيق كان غير فاروق وعام 1882 كان غير عام 1952 وخطر الثورة العرابية كان غير خطر انتشار الشيوعية.

ففي نفس اليوم في برقية أرسلت الساعة الخامسة إلا عشر دقائق ترسل السفارة البريطانية إلى لندن قائلة لحن نرحب بأية حركة في مصر تهدف إلى القضاء على الفساد كخير سلاح لمقاومة الشيوعية أي حتى لو اضطر إلى التضحية بالعرش والقبول بثورة عسكرية على نمط ثورة عرابي لأن هذه الثورة وقد أظهرت وحسن نواياها حتى ولو عن طريق إظهار

أن لها صلة بالأمريكان وليس الإنجليز إلا أنها ما زالت تتبع المعسكر الغربي، ولن تفتح الطريق أمام الشيوعية مثلها كانت سياسات العهد السابق تهدد بذلك.

بل أن السفارة ترسل برقية أخرى في نفس اليوم في الساعة الحادية عشرة وست دقائق صباحا تتحدث فيها عن الملك فاروق الذي اتصل بالسفير الأمريكي في الثامنة صباحا طالبا منه التدخل من أجل حمايته هو وأسرته وأن كان الملك فاروق لم يطالب بالتدخل البريطاني تحديدا، إلا أن السفارة البريطانية كانت تعتقد أن ذلك كان هو المقصود لأن السفير الأمريكي اتصل بالسفارة البريطانية وطلب رأيهم فكانت الإجابة واضحة تماما والتي طلب نقلها إلى الملك وهي أن الحكومة البريطانية لن تستخدم قواتها لمثل ذلك الغرض (أي التدخل لحماية الملك) وأن كان سينقل رسالة الملك إلى الخارجية البريطانية في لندن رغم معرفتهم مسبقا بالرد عليها واللافت للنظر هنا أيضا هو التجاء الملك أيضا إلى السفارة الأمريكية لكي تتوسط له بالأعمال في السفارة البريطانية برقيته قائلا أنه في اعتقاده الشخصي أن الضباط الثائرين لن يتقدموا أي طلبات خاصة بالملك وأنه (أي الملك) لو التزم بالهدوء فمن الممكن أن تخرج من تلك الأزمة كملك دستوري يكرر كلمة دستوري.

تأكيدا لمغزاها وأن رسولا من نجيب أول مرة يذكر فيها اسم نجي ذهب إلى السفارة البريطانية وقال أن المسألة داخلية هدفها محاربة الفساد وهكذا نرى أن رأي القائم بالأعمال كانت أن هذه الحركة مجرد حركة تمرد من بعض وحدات الجيش وأنه لو أحسن الملك التصرف فإنه قد يستطيع الحفاظ على عرشه مع تقييد سلطته بقيود دستورية جديدة وقد ردت الخارجية البريطانية في لندن على برقية القائمة بالأعمال الإنجليزي وأقرته على ما ذكره في برقيته السابقة وفنت وأن لا ينصرف الملك بواقع من الخوف ونصحت القائم بالأعمال أن يظل على اتصال بها أي الخارجية الإنجليزية في لندن وأن يصل إلى اتفاق مع نجيب وفي برقية أخرى من الخارجية البريطانية في نفس اليوم قالت أن الموقف مازال غامضا ولا يجب علينا (أي بريطانيا) أن نقف بجانب أي طرف، فنجيب قد يكون حاكم مصر ويجب تفادي ذكاتورية عسكرية ويرى حل هو تحول الملك إلى ملك دستوري أن أمكن لذلك يجب تطهير القصر من كريم ثابت وإلياس أندراوس لذلك فالخارجية البريطانية تقر نصيحة السفير الأمريكي للملك فاروق بالتزام الهدوء والنصيحة ببعض المستشارين الفاسدين ولكن لن نتدخل عسكريا أكرر لن نتدخل عسكريا.

وهكذا نرى أن الخارجية البريطانية كانت ترى أن أفضل حل كان في أن تتمخض هذه الحركة عن تقييد سلطة الملك وأنه في أسوأ الاحتمالات قد يسفر الموقف عن ذكتاتورية عسكرية أيا كان الأمر فإن من الواضح أن الإنجليز قد اتخذوا قرارا لا رجعة فيه بعد التدخل عسكريا تحت أي ظرف من الظروف.

وتبدأ الصورة تتضح للسفارة البريطانية حين يذهب مرتضى المراغي وزير الداخلية الأسبق إلى السفارة البريطانية في نفس اليوم ليقول لهم أن علي ماهر الذي كلفه الثوار أن يشكل الحكومة الجديدة مع الضباط المنشقين تحت زعامة كامل صدقي هم الذين قاموا بالانقلاب مدفوعين من قبل الشيوعيين والإخوان المسلمين وأن لهم ثلاثة مطالب هي:

1- حكومة تحت رئاسة علي ماهر

2- انتخابات فورية

3- إلغاء الأحكام العرفية.

وأن الملك فاروق قد انتهى ولا أحد يرى أن نفع منه وأن الانقلاب الأخير يستهدف الملك شخصيا وناشد مرتضى المراغي بريطانيا أن تتدخل وأنه لو سمح الإخوان والشيوعيين بإكمال عملهم (في رأي المراغي) فستجري انتخابات على الفور وينم إصدار قوانين ثورية معادية للرأسمالية ويعقب مستر كرزويل القائم بالأعمال البريطانية على كلام مرتضى المراغي قائلا غالبا أن كلام المراغي مبالغ فيه لكن أخشى أن يكون جزءا من الحقيقة أن المنشقين مدفوعون بأفكار منطرفة للرأسمالية وتأتي بعد ذلك الخارجية البريطانية في نفس اليوم 23 يوليو إلى السفارة الإنجليزية في القاهرة ترجح فيها أن يكون كلام المراغي هي محاولة لحمل الإنجليزي على التدخل ضد الثورة نخجة الخطر الشيوعي بعد أن ثبت أنهم لن يتدخلوا لحماية الملك وبعد أن رئيس الملك فاروق من تدخل الإنجليز يطلب من السفير الأمريكي أن يساعده على مغادرة البلاد وتحاول كافري السفير الأمريكي أن تمنع الملك بالبقاء من أجل منع قيام جمهورية منطرفة يؤيده في ذلك القائم بالأعمال البريطاني وأن ذلك يمكن أن تحدث إذا لم يقع تدخل عسكري مباشرة ضد الملك وهو ما لم تحدث حيث ينهار الملك ويغادر البلاد بعد محاصرة قوات الجيش الثائرة لقصر الملك في المنتزه بالإسكندرية وقد حدد الأمريكان حالتين فقط للتدخل في حالة وقوعهما أما الحالة الأولى فهو أن يثبت لديها أن الحركة القائمة حركة شيوعية والحالة الثانية أن تتعرض حياة الملك شخصيا للخطر، وهو ما لم تحدث وبعد أن تستقر الأمور برحيل الملك في 26 يوليو يكتب السفير البريطاني معربا عن مخاوفه من انزلاق مصر إلى الفوضى بعد عزل الملك الذي كان أحد أعمدة

الاستقرار في البلاد، وبدأ في التساؤل عن مدي نفوذ الإخوان المسلمين والعناصر المتطرفة الأخرى في حركة الجيش ويقول أن المطلوب الآن من وجهة نظره هو تقوية مجلس الوصاية من أجل تفادي فراغ دستوري وأن يكون أحد أفرادها من العائلة المالكية واعتبار حكومة علي ماهر هي السلطة الدستورية وأن كان تحدد في برقية أخرى أن الدستور لم تحدد ماذا تحدث في حالة اعتزال الملك الحكم رغم إنه حدد مثلا ماذا تحدث في حالة وفاة الملك ويشيد السفير بنجاح علي ماهر في تعيين الأمير عبد المنعم في مجلس الوصاية مقابل قبول رشاد مهنا من الجيش أما الثالث فهو السياسي القديم بهي الدين بركات على حد تعبير السفير البريطاني وذرى من البرقيات التي أرسلها السفير ومن قبله القائم بالأعمال أن بريطانيا رغم أنها كانت قد اتخذت قرارا بعد التدخل العسكري، إلا أنها كانت تتمنى استمرار الملك في الحكم كملك دستوري من أجل الحفاظ على قدر من الاستقرار في البلاد والحيلولة دون انزلاق مصر إلى الفوضى حيث تكون لقمة سائغة في أيدي المتطرفين سواء من الشيوعيين أو الإخوان المسلمين.

تتابعت الأحداث بعد ذلك بسرعة فبعد الإعلان عن الإصلاح الزراعي وإلغاء الأحزاب أصبح وجود النظام الملكي نفسه أمرا لا معنى له وأصبح الحديث عن الجمهورية وقرب الإعلان عنها مسألة وقت أن لم تكن أمرا محتوما ومن الجدير بالذكر هنا أن علي ماهر قد عارض في البداية إلغاء الملكية وأعرب لرجال الثورة عن رفضه في أن يستمر كرئيس للوزراء في ظل نظام جمهوري إلا أنه في نفس الوقت أعلن عن استعداده لقبول رئاسة الجمهورية إذا عرضت عليه وكان الكلام يدور حول الإعلان عن الجمهورية منذ شهر سبتمبر عام 1952 وقد كتب السفير البريطاني معربا عن رأيه في ذلك الوقت بأنه من غير الحكمة أن تعرض البلاد إلى من الإثارة مرة أخرى في ذلك الوقت وأنه ينوي أن يتحدث مع زميله الأمريكي حول هذا الموضوع من أجل دراسة إمكان معالجة ذلك الموضوع بأكبر قدر ممكن من الكياسة وبعد ذلك بفترة قصيرة يكتب السفير مرة أخرى أن الشائعات تتحدث عن بيان يلقيه اللواء محمد نجيب يوم 23 أكتوبر سيتم الإعلان فيه عن عزل الملك أحمد فؤاد ومنع أحفاد فاروق من عرش مصر وأن بذلك سيتبعه أما الإعلان عن الجمهورية أو تعيين الأمير عبد المنعم ملكا على عرش مصر ويعقب السفير أنه يميل إلى الإشاعات الثانية وأن كان ليس الآن وهنا نرى أن السفير البريطاني كان لا يزال متمسكا بالنظام الملكي حتى آخر لحظة رغم أن الإعلان عن الجمهورية لم تحدث إلا بعد ذلك بعدة أشهر في 18 يونيو عام 1953 وليس أدل من تعلق السفير بالنظام الملكي السائد من تفسيره لعزل رشاد مهنا من مجلس الوصاية فأو لا كان عزله بمثابة المفاجأة الكاملة له باعترافه هو

شخصيا بذلك قد أرجع ذلك إلى وجود خلاف بين رشاد مهنا ومحمد نجيب حيث كان رشاد مهنا يؤيد الإعلان عن جمهورية أو الخلافة وكان محمد نجيب يعارض ذلك ويذكر السفير يان مجلس الثورة حول عزل رشاد مهنا الذي اتهمه بمعارضة الإصلاح الزراعي والتدخل في شئون الحكومة وأنه على اتصال بالصحافة الأجنبية ففي حديث مع مراسل الإذاعة البريطانية تحدث رشاد مهنا الذي اتهمه بمعارضة الإصلاح الزراعي والتدخل في شئون الحكومة وأنه على اتصال بالصحافة الأجنبية ففي حديث مع مراسل الإذاعة البريطانية تحدث رشاد مهنا عن السودان والجلاء عن مصر وأيد الوحدة بين مصر والسودان ثم أرسل نص الحديث إلى محمد نجيب على أن يذاع كبيان صادر عنه وكانت تلك الحادثة هي الفيصل في العلاقة بين مجلسا لثورة ورشاد مهنا فهو لم يكن من مجلس قيادة الثورة ويشك أصلا في انتمائه إلى الضباط الأحرار وعلى الرغم من عدم كونه من الإخوان المسلمين إلا أنه قد أظهر تعاطفا معهم وكان يعمل على تحويل الإخوان المسلمين إلى حزب سياسي ليحظى بتأييدهم له وتخلص السفير إلى نتيجة مؤداها أن عزل مهنا سيضعف من الاتجاه نحو الجمهورية.

وبعد عدة أشهر من قيام الثورة بدأت الخارجية البريطانية في تكوين تصور عام عن النظام الجديد بعد أن كانت تتحسس طريقها في البداية وتتساءل عن الأسلوب الأمثل في التعامل مع هذا النظام فانتهت إلى أن الثورة قد قام بها عدد من الضباط الصغار وعلى الرغم من توافر المعلومات عن وجود حالة سخط داخل الجيش إلا أن هذه المجموعة من الضباط قد نجحت في إخفاء نشاطها عن السفارة الإنجليزية ومعظم المصريين وكان نجاحهم السريع يعود إلى حسن التخطيط من جانبهم وافتقاد النام السابق إلى أي تعاطف شعبي وقد تعاملت بريطانيا مع النظام الجديد من البداية بحرص وحيطة كاملة خاصة وأن بعض أعضا الثورة كان لهم علاقات مع الجماعات المتطرفة وخاصة الإخوان المسلمين على الأقل في الماضي كان رأي بريطانيا أنه حفاظا على الصالح العام والاستقرار الداخلي فإن كان من الأفضل أن تسنم حكومة مدنية على أسس دستورية وعلى أساس أيدت بريطانيا وزارة علي ماهر في نفس الوقت كان الاحتياطات والإجراءات العسكرية التي اتخذتها بريطانيا وسط قواتها في قاعدة القناة أثرها في الحد من اندفاع مجلس الثورة نحو اتخاذ إجراءات عنيفة أو متطرفة وتحلول شهر سبتمبر ظهرت على السطح مجموعة من الأحداث كان أبرزها الإعلان عن كشف مؤامرة داخل الجيش اضطرابات فلاحيه وعمالية ظهور الوفد كقوة سياسية من جديد، اعتقال أربعين من قيادات الأحزاب والنظام السابق مما دفع محمد نجيب إلى تشكيل الوزارة بنفسه في 7 سبتمبر عام 1952 قد

رأت بريطانيا في الوزارة الجديدة دخول ثلاثة من العناصر المتطرفة مثل فتحي رضوان والشيخ حسن الباقوري في نفس الوقت الذي أصدرت فيه الولايات المتحدة قبل ذلك بعدة أيام بيانا تؤيد فيه برنامج الإصلاح الزراعي المرتقب وتشيد به.

وطبقا لمصادر المعلومات البريطانية السرية منها والعلنية فإن الاعتقاد الذي تولد لديهم هو أنه رغم أن سياسة النظام الجديد في حقيقتها سياسية إصلاحية إلا أن هدفها النهائي في الأغلب كان بناء القوة الذاتية المصرية حتى تستطيع استئناف المعركة الوطنية ضد بريطانيا في نفس الوقت الذي يستطيع فيه مصر أن تحقق هدفها القومي هذا عن طريق استخدام أمريكا كأداة ضغط ضد بريطانيا لقبول المطالب المصرية.

ولكن بعد ثلاثة أسابيع من تشكيل محمد نجيب للوزارة تشير الدلائل إلى عكس ذلك فمحمد نجيب الذي كان يبدو صنيعة الضباط الصغار أصبح أكثر ثقة بنفسه مسيطرا على الأمور وإن كانت تقارير السفارة البريطانية والأمريكية في القاهرة تقول أن العناصر المعتدلة هي التي تسيطر على مجلس قيادة الثورة إلا أن ذلك لم يمنع من وجود خطرين قائمين: أولا أن هذه المجموعة ممكن أن تخضع لعناصر أو أفكار متطرفة فذلك ممكن أن تحدث عندما تشعر العناصر المتطرفة بالثقة نفسها فتبدأ في الظهور على السطح ثانيا في حال الفشل الداخلي فستلجأ نفس المجموعة إلى التطرف والشيوعية والعداء للغرب ها على افتراض استمرار النظام الحالي ولكن أيضا من الممكن أن تحدث انقسام في القيادة الحاكمة أو انقلاب جديد من قبل الوفد أو الإخوان المسلمين أو أي عناصر أخرى معادية للنظام وتخلص تقرير الخارجية البريطانية إلى الاتفاق مع السفارة الأمريكية في القاهرة على تأييد نظام محمد نجيب حيث أنه من الواضح أنه لا توجد أي حكومة بديلة تحول دون انتشار الفوضى وأن سياسة بريطانيا ممكن أن تعمل على الحفاظ على الاستقرار وتنمية الاتجاه نحو الاعتدال خاصة في السياسة الخارجية لذا تطلب وزارة الخارجية إمداد مصر بمساعدات مالية واقتصادية ومساعدة عسكرية في شكل عتاد أو تدريب أو خبراء على أن ترتبط هذه المساعدات بأسلوب أداء الحكومة المصرية.

ونقطة الضعف الأساسية في هذه السياسة القائمة على تأييد الاتجاه المعتدل هو أنها من الممكن أن تتحول إلى أداة ابتزاز في يد بعض العناصر من وجهة نظر الخارجية البريطانية حيث أنه من الممكن أن تكثر المطالب المصرية تحت حجة الحفاظ على الاتجاه المعتدل ويبدو أن الولايات المتحدة كانت موافقة تماما على هذه السياسة في محمد نجيب التي تنج

عنه خلاف دائم مع السفارة الأمريكية في كل خطوة تؤخذ لأن المصريين أدركوا ذلك تماما بالنسبة إلى الولايات المتحدة كانوا على استعداد تام لاستغلال ذلك لمصلحتهم وبالتالي فعلى الحكومة البريطانية أن تص على أن يكون هناك مقابل لكل خطوة تخطوها بريطانيا ويبدو من التقرير أن بريطانيا ما كانت تأمل في استقطاب النظام الجديد عن طريق إغراقه بالامتيازات كما كانت تفعل الولايات المتحدة بل كانت تفضل الأسلوب القديم في تقديم سياسة العصا قبل سياسة الجزرة بدافع عدم الثقة في النظام الجديد من ناحية خاصة وأنها بدأت تدرك أنه حتى لو أن النظام الجديد ليس شيوعيا كما كانت تخشى فإن أي نظام مهما كان معتدلا معاديا للشيوعية فهو في نهاية المطاف يجب عليه أن يكون معاديا لبريطانيا بحكم احتلال الأخيرة لبلاده وأنه من الاستحالة على أي نظام ليس فاسدا أو عميلا مثل النظام السابق أن يقبل بالوجود البريطاني وهنا كان تناقض موقف بريطانيا التي ما كانت ترضي بالنظام القديم لعلمها بأنه فاسد وسيؤدي إلى الشيوعية وما كانت ترضى بنظام آخر لأنه في النهاية سيكون وطنيا يطالبها بالجلاء فمن يرضى به بريطانيا لن يرضى بها ومن يرضى بحماية بريطانيا لن ترضى هي به، ومن هنا كان الدور الأمريكي المتزايد الذي عملت بريطانيا في البداية على تشجيعه ثم بدأت تشكو منه

الولايات المتحدة

الصورة تضم اللواء محمد نجيب قائد الثورة وكيرميت روزفلت؛ مدبر الثورة في مصر؛ ثم جمال عبدالناصر مدير مكتب اللواء نجيب والمسئول عن تنظيم الضباط الأحرار. وفي الخلف زكريا محيي الدين المسئول عن الاتصالات مع المخابرات الأمريكية؛ ثم السفير أحمد حسين رجل المخابرات الأمريكية وفي نفس الوقت هو السفير المصري في واشنطن؛ وفي أقصي الخلف مايلز كوبلاند المسئول في المخابرات الأمريكية عن ملف مصر وعن التعامل مع جمال عبدالناصر وتحريكه.

قبل قيام الثورة، في فبراير 1952 أتي كرمت ليساعد الملك فاروق علي إجهاض ثورة شعبية لاحت في الأفق، ثورة 23 يوليو، واستشعرتها محطة المخابرات الأمريكية في مصر؛ ولكن فاروق بدا عنيداً في التفاهم وأصبح علي الأمريكيين ترتيب انقلاب سلمي للسلطة في مصر يكفل الحفاظ علي المصالح الأمريكية في كل الشرق الأوسط: وهكذا جاء الأمريكيون بضباط يوليو للحكم.

بدأ السفير البريطانية في مصر يشكو أن السفير الأمريكي يسرق منه الضباط أو رجال الثورة فالخلاف الحقيقي في رأي السفير البريطاني يرجع إلى أن السفارة الأمريكية كانت تظن أن بإمكانهم أن يستخدموا نفوذهم الذي تحاولون أن يبدوه في صفوف الجيش في اتجاه الاعتدال وكان من الصعب التنبؤ بالمستقبل في ذلك الوقت لأن الخلافات بين الضباط بدأت في الظهور فقد كان المشكوك فيه القول أن البلاد بأكملها تقف موقفا صبا وراء حركة الجيش وفي ذلك الوقت فالإصلاح الزراعي والمشاكل بدأت تظهر في الجيش مثل المؤامرة التي كشف عنها أخيرا وكانت لا شك ليست الوحيدة والضباط المنظرفون الذين يطالبون بنصيبهم في الثورة ثم أخيرا الاتجاه الواضح لمجلس قيادة الثورة فيلعب دور أكبر في المسائل السياسية وأخذ الأمور بين أيديهم وليس أدل على ذلك من عدد الضباط الذين تركوا الجيش من أجل تولي مناصب إدارية في الحكومة مما سيؤثر دون شك في درجة كفاءة الجيش القتالية خاصة مع إعادة تنظيم الشرطة وعدائهم ضد الجيش مما سيؤثر على حفظ الأمن والنظام ويقول التقرير أن الجيش إذا أحس بضعفه فسيشعر بالحاجة إلى عمل شيء ما تجذب الأنظار لإقناع الرأي العام الداخلي في مصر أن حركة الجيش لم تفقد قوة دفعها وأنه إذا كان ذلك حتما فإن الأغلبية أن ذلك سيدفع مجلس قيادة الثورة إلى مواقف أكثر تشددا . وأن القيد الوحيد على المجلس هو خوفهم من احتمال تدخل بريطانيا بشكل سافر إلا أنه يبدو أن الولايات المتحدة فعلت ما بوسعها لإزالة مثل هذا الخوف لدى مجلس قيادة الثورة فالبيان الذي أصدرته أمريكا في 3 سبتمبر 1952 ثم البيان الأخر وصفه التقرير البريطاني أنه محاولة من كافري (السفير الأمريكي في القاهرة) لنهاية محمد نجيب وزمرته العسكرية على حسب وصف التقرير الإنجليزي وخلق انطباعا أن الولايات المتحدة ستساند النظام في مصر مهما فعل طالما أنهم لن يدخلوا عناصر شيوعية في الحكم، وأنه النظام في مصر ممكن أن يعتمد على الولايات المتحدة في منع أي تدخل بريطاني ورغم تفهم بريطانيا لدوافع أخرى لزيادة نفوذه عند الجيش إلا أن ذلك لا يجب أن يكون على حساب زيادة نفوذ المنظرفين في مصر الذين يعتقدون أنهم من الممكن أن يلعبوا بورقة أمريكا ضد بريطانيا ومن المفهوم أن الولايات المتحدة لا

تلك وسائل التهديد بالعنف في الخفاء مثل بريطانيا ولكن ذلك لا يعني أن يستخدما العسل حسب تعبير التقرير مع المصريين دون أن يدركوا أن ذلك لا ينفع وأن بريطانيا لا تهتم بذلك ما دام لا يؤثر ذلك على مركزها ونفوذها في مر وهو ما حدث فعلا بدفعنا إلى التساؤل عن دور أمريكا في ذلك الوقت فالواضح من كلام السفير الإنجليزي أن أمريكا كانت على استعداد تام لتأييد النظام الجديد طالما لا يضر أي عناصر شيوعية فهل انتهز عبد الناصر فرصة أزمة مارس بعد ذلك ليتخلص من الضباط الشيوعيين في مجلس الثورة من أمثال خالد محيي الدين وقبل ذلك يوسف صديق وبذلك يطمئن الأمريكان حتى ينجح في استخدامهم ضد بريطانيا على نحو ما حدث بالفعل.

معرض الصور

الحشود الغاضبة ضد بريطانيا العظمى في القاهرة يوم 23 أكتوبر 1951 مع استمرار التوتر في النزاع بين مصر وبريطانيا حول السيطرة على قناة السويس والسودان. استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين بالقاهرة وأطلقت النيران على المتظاهرين بالإسكندرية.

لافتة ضخمة تطالب بالإفراج عن السجناء السياسيين تحملها المصريون في مظاهرة بشوارع القاهرة في الرابع عشر من نوفمبر، في ثالث أيام حملة "كراهية بريطانيا". وهي سلسلة من محاولة مصرية لحصول مصر على استقلالها من بريطانيا واستقلال السودان من الحكم المصري البريطاني. كان معظم السجناء السياسيين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.

القوات البريطانية تبحث عن المظاهرين في القطاع الجنوبي الغربي من الإسماعيلية، مصر، 19 يناير 1952، بعد اندلاع موجة عنف في المنطقة، سقط أثنائها جنديين وراهبة، وأصيب عشرة جنود.

A British Centurion tank mounts guard as British troops search for guerrillas in the sniper-ridden southwest section of Ismailia, Egypt, Jan. 20, 1952, after an outbreak of violence in the area, during which two soldiers and a nun were killed, and nine other soldiers were injured. (AP Photo)

With their hands on their heads, some of the Egyptian police are escorted by British troops, from the police stations at El-Hamada and Tel-El-Kebir, to the local railway station in El-Hamada, Jan. 16, 1952. The British army were trying to capture guerrillas who had been sniping at British troops. (AP Photo)

British Bren-gun carriers occupy a commanding position during the search for guerrillas in the sniper-ridden southwest section of Ismailia, Egypt, Jan. 19, 1952, after an outbreak of violence in the area, during which two soldiers and a nun were killed, and nine other soldiers were injured. (AP Photo)

Egyptian police in action against British troops during the two-day skirmish in the outskirts of Suez, Jan. 3, 1952. Egyptians charged the British with aggression and claimed to have killed 15. The British say they were engaged in a mopping-up operation following sniping attacks in the area

of the water-plant and claim to have killed 23 Egyptians. British casualties were six wounded, say British authorities there. Egyptian casualties, as given by the Egyptian authorities, were 38 wounded. (AP Photo)

- A soldier from the British 16th Parachute Brigade, left, keeps guard over Egyptians herded behind barbed wire in Ismailia, in the Suez Canal zone of Egypt, Jan. 22, 1952. Whilst these men were being screened, houses were being searched for arms and ammunition. Most of the men were later released. (AP Photo)

- With hands on their heads, Egyptian policemen are marched towards a prison camp area in Ismailia, Egypt, Jan. 25, 1952, after their capture in fierce fighting between British troops and Egyptian police. They are guarded by a soldier from the Lancashire Fusiliers. (AP Photo)

- Egyptian police officers are held prisoner by British troops after a battle in Ismailia, Egypt, Jan. fire on British troops after refusing to surrender their arms, 25, 1952. Egyptian police opened and the British troops with tank support returned their fire. Forty two policemen were killed and fifty eight wounded in the battle and over 800 were disarmed when the battle ended. Four Britain's were killed and nine wounded. (AP Photo)

-

This is a general view of a demonstration taking place at Opera Square in Cairo, Egypt, Jan. 25, 1952. (AP Photo/Stanislav Yavorsky)

- British troops, protected by armored car at left, rush into action in Ismailia, Egypt on Jan. 25, 1952, during fierce battling with Egyptians. Action is taking place outside the Egyptian police headquarters where the British fought the police and their guerrilla followers. (AP Photo)

- A slogan "Down with England" is written in chalk on a street in Cairo, on Jan. 25, 1952. (AP Photo)

- A crowd marches towards Shepherd Hotel in Cairo, Egypt on Jan. 25, 1952. (AP Photo)

- view of the Rivoli Cinema, in Cairo, Egypt, Jan. 26, 1952, as it was burns during the rioting. A large crowd watches as firemen attempt to extinguish the blaze. (AP Photo)

-

Aerial view of the remains of the burnt out 'Cicurel', Cairo's biggest department store, in Cairo, Egypt, Jan. 26, 1952, after it was burnt out the previous day by rioters. The building is on Cairo's Fouad First Avenue. (AP Photo)

- Egyptian women struggle with Cairo police on Jan. 26, 1952, as they are ousted from bank two days ago during anti-British disorders. Women were preventing customers from entering bank. Rioting Egyptian crowds ran wild through Cairo screaming anti-British, pro-Russian slogans. (AP Photo)

- View of the remains of the burnt out 'Cicurel', Cairo's biggest department store, in Cairo, Egypt, Jan. 26, 1952, after it was burnt out the previous day by rioters. The building is on Cairo's Fouad First Avenue. (AP Photo)

- In the centre is part of the famous Shepherds Hotel, in Cairo, Egypt, Jan. 27, 1952, after it was burned the previous day by rioters. In the foreground are the wrecked offices of Trans World Airlines. (AP Photo)

-

British Military Police affix "Out of bounds" posters to the walls in the Arab section of Ismailia, Egypt, March 20, 1952. The British Army is pulling out of the area after clearing it of terrorists and having many battles between Egyptian police and British troops. (AP Photo)

- Abdel Hamid Metwally El Mattat is carried from Cairo court by Egyptian policemen, March 24, 1952, after he had been sentenced to 15 years at hard labor for complicity in last January's riots in the city. The prisoner is alleged to have roamed Cairo in a jeep, distributing rags soaked with petrol to demonstrators. (AP Photo)

- Mohamed Ezzedin waves his arms and struggles with police as he protests the sentence of ten years at hard labor given him by a military court in Cairo, Egypt on March 23, 1952. Ezzedin was sentenced for his part in the arson, looting and destruction which took place during last January's riots in the city. Eight more youths were given jail sentences on March 23 in connection with the riots, which caused 67 deaths and millions of dollars in fire damage. (AP Photo)

- Fields guns take up a commanding position on the road to Heliopolis in the northern suburbs of Cairo on July 23, 1952, following the bloodless coup effected by the Egyptian army under the direction of Major-General Mohamed Neguib Pasha. Mohamed Neguib Pasha has proclaimed himself commander-in-chief of the Egyptian army. Hilaly Pasha has tendered his one-day-old cabinet's resignation. King Farouk has asked Aly Maher Pasha to form a new cabinet. (AP Photo)

- During a coup d'etat led by General Muhammed Naguib, an Egyptian army tank and field guns are drawn up in front of the royal Abdin Palace, in Cairo, on July 26, 1952. Appointed Premier Ali Maher Pasha issued an ultimatum to King Farouk I, forcing the Egyptian monarch to abdicate. (AP Photo)

- General Mohamed Neguib Bey, who engineered the recent coup d'etat, broadcasts to the people of Egypt, in Cairo July 24, 1952. After the bloodless coup Aly Maher Pasha took office as Premier and on July 26 issued an abdication ultimatum to King Farouk. The king abdicated in favour of his seven-month-old son, Prince Ahmed Fuad, and left the country for Italy on his royal yacht. (AP Photo)

- CAIRO, EGYPT - 1952: Meeting of the Egyptian "Free Officers" in Cairo in 1952. The Free Officers forced King Faruq 23 July 1952 to leave the throne and replaced him by his son King Fouad. Mohammed Nagib (2R) Gamal Abdel Nasser (3R) Anwar al-Sadat (From 4L). Others are unidentified. (Photo by AFP/Getty Images)

- During a coup d'etat led by General Muhammed Naguib, Egyptian army tanks and field guns are drawn up in front of the royal Abdin Palace, in Cairo, on July 26, 1952. Appointed Premier Ali Maher Pasha issued an ultimatum to King Farouk I, forcing the Egyptian monarch to abdicate. (AP Photo)

- General Mohamed Neguib Bey, centre in uniform, who engineered the recent coup d'etat in Egypt, with newly appointed Premier Aly Maher, in sunglasses, at Maher's office in Alexandria, July 26, 1952. Maher has just delivered an abdication ultimatum to King Farouk. The king abdicated in favour of his seven-month-old son, Prince Ahmed Fuad, and left the country for Italy on his royal yacht. (AP Photo)

- Ex-King Farouk of Egypt made his first public statement since he went into exile, at a press conference on the terrace of Hotel Eden Paradiso at Anacapri, Italy on July 31, 1952, where he and his party are staying. Left to right: Queen Nariman; baby-King Fuad II; Farouk; Princess Fawzia; Princess Fadia; nurse (reportedly English); Princess Ferial (completely hidden behind nurse); as they prepare for posing for pictures on the terrace of Hotel Eden Paradiso. (AP Photo/Mario Torrisi)

- General Mohamed Naguib Bey, who engineered last week's coup D'état in Cairo, gives a press conference at the Egyptian Army general headquarters in Cairo on July 31, 1952, recently. The new commander in chief of the Egyptian armed forces had just returned to the city from Alexandria. He was there when King Farouk Abdicated himself in favor of his young son Ahmed Fuad. (AP Photo)

- Textile workers rounded up by Egyptian police and troops squat outside the Misr spinning factory at Kafr El-Dawar, Egypt on August 21, 1952, following rioting there in which nine people, including a policeman and two soldiers were killed. The factory was damaged by violence and fire. A military court is hearing charges against 29 of the workers. Another worker, 21 year old Mustaf Khamis, was sentenced to be hanged after he was found guilty of being one of the principal instigators of the recent strike and riots. (AP Photo)

- Egyptian feminist Doria Shafik (L) meets 08 August 1952 with Egyptian Chief Army Commander General Naguib in unlocated place. Doria Shafik (1908-1975), an Egyptian feminist, poet, publisher, and political activist, participated in one of her country's most explosive periods of social and political transformation. During the '40s she burst onto the public stage in Egypt, openly challenging every social, cultural, and legal barrier that she viewed as oppressive to the full equality of women. As the founder of the daughters of the Nile Union in 1948, she catalyzed a movement that fought for suffrage and set up programs to combat illiteracy, provide economic opportunities for lower-class urban women, and raise the consciousness of middle-class university students. AFP/Getty Images

- New Egyptian premier, Mohamed Naguib Bey is seen shortly after he accepted leadership, Sept. 7, 1952. (AP Photo)

- During the last two days, October 9 and 10, 1952 yelling demonstrators have marched through the Cairo streets shouting Nationalist slogans, threatening the British Embassy and inflicting damage on British and French business premises. The incidents which included the damaging of the offices of the French Air Liquide and the British Thompson Houston Firms, followed the denouncement by the Egyptian Premier Nhas Pasha, of the 1936 treaty which gave Britain certain military rights on the Suez Canal. As a result of the riots police have cordoned off the British Embassy. The British Thompson Houston and French Air Liquide premises are seen locked and guarded after being raided in Cairo, Egypt on Oct. 10, 1951. (AP Photo)

- Egyptian frontier guards stand to attend during a military parade in Cairo's Ismail Square on Oct. 23, 1952, in celebration of '90 days of Freedom.' The day marked the end of the first three months of major general Mohamed Neguib's rule. In an address, premier Neguib stated that Egypt was prepared to fight for the liberation of the Nile valley. (AP Photo)

- Lt. Colonel Gamal Abdel Nasser, 36-year-old leader of the Revolutionary Command Council of Egypt, is seen during a public appearance to win support for his governing revolution council, on August 1, 1954, at an unknown location. (AP Photo)

- خطأ في إنشاء صورة مصغرة: الملف مفقود

A large crowd storms into the Ministry Council Headquarters 28 March 1954 in Cairo, during a demonstration supporting the revolutionary regime. AFP/Getty Images

A large crowd demonstrates in front of the Ministry Council Headquarters 28 March 1954 in Cairo, during a demonstration supporting the revolutionary regime. AFP/Getty Images

General Mohamed Neguib (L) and Colonel Gamal Abdel Nasser leave the last Revolutionary meeting late 23 February 1954. AFP/Getty Images

A vengeful mob stand around the headquarters of the fanatic Muslim Brotherhood in Cairo, Egypt on Oct. 27, 1954, after putting it to the torch in retaliation against on October 26 attempted assassination of Premier Gamal Abdel Nasser in Alexandria. A Cairo announcement said that a Brotherhood member fired eight shots at Nasser. The arrest of 60 more Brotherhood members, including four of its supreme councilmen, also was announced. (AP Photo)

Mohammed Farghali, centre, a Muslim Brotherhood leader, found guilty planning the attempted assassination of Egyptian Premier Gamal Abdel Nasser at Alexandria on Oct. 26th, is escorted to the execution chamber, in a Cairo Prison, Dec. 7, 1954, where he was hung. (AP Photo)

This crowd of enthusiastic female admirers of Gamal Abdel Nasser gathered outside his Cairo residence on Jan. 22, 1956, to cheer him after he proclaimed a new Egyptian constitution that promised new rights for women. The feminine contingent hopes the right to vote will be one of their new liberties. (AP Photo)

Egyptian Premier Gamal Abdel Nasser waves to a crowd of people as he stands in an open car moving through the streets of Cairo, Egypt on June 19, 1956. Nasser announced at a rally in Republican Square that martial law in Egypt is ended, that the revolution council which has ruled Egypt since King Farouk was deposed is dissolved, that Egypt's new constitution will be ratified and that a new president will be elected. (AP Photo)

Egyptians crowd the tops of telegraph poles in Cairo, Egypt on Oct. 1, 1970, for a grandstand view of President Gamal Abdel Nasser's funeral procession. (AP Photo/Eddie Adams)

Drawn on a gun carriage the flag-covered coffin of President Abdel Gamal Nasser passes through dense crowds in Cairo, Egypt on Oct. 1, 1970. (AP Photo/Dennis Lee Royle)

Praying at the Nasser Mosque in Cairo, Egypt for the late President Gamal Abdel Nasser, on Oct. 2, 1970, from left are Libyan Head of State, Muammar Gadhafi; United Arab Republic Provisional President Anwar El Sadat; Sudan Head of State, Gaafar Nimeiry; Algerian President Houari Boumediene; Palestinian Liberation Organization leader, Yasser Arafat; Hussein El Shafei, member of Supreme Executive Committee of Arab Socialist Union; Sheikh Mohammed Faham, Rector of Al Azhar University. In second row, at either side of the head of Faham, are two sons of late President Nasser, Abdel Hakim, right, and Khalid Abdel Nasser, left. (AP Photo)

- In this June 14, 1974, file photo Presidents Anwar Sadat and Richard Nixon shake hands for photographers as they pose in front of the pyramids at Giza, near Cairo. (AP Photo/Horst Faas)

- United Nations soldiers and journalists attend the historic signing of the Kissinger Agreement, bringing peace between Israel and Egypt in a deal brokered by the US Secretary of State Henry Kissinger. (Photo by Keystone/Getty Images)

- President Jimmy Carter stands center stage flanked by Egyptian President Anwar Sadat, left, and Israeli Prime Minister Menachem Begin as the three leaders shake hands following the signing of the Middle East peace treaty at the White House in Washington, March 27, 1979. The ceremony took place outside the Executive Mansion on North Lawn. (AP Photo)

-

An undated picture shows late Egyptian President Anwar Sadat (L) waving to a crowd as Vice-
AFP . President Hosni Mubarak (R) laughs beside him standing in a convertible vehicle
PHOTO/AFP/Getty Images

Egyptian soldiers fire on Egyptian President Anwar Al-Sadat while reviewing a military parade in honor of The October 1973 War, on October 06, 1981, in Cairo. The assassination is attributed to Muslim extremist group Muslim Brotherhood. MAKARAM GAD ALKAREEM/AFP/Getty Images

Egyptian soldiers tend to be wounded after an attack on the reviewing platform which killed Egyptian President Anwar Sadat in Cairo, Egypt, on Oct. 6, 1981. Six others were also killed by members of the Al Jihad movement, religious extremists within Sadat's army, who opened fire during a military parade commemorating the eighth anniversary of the Arab-Israeli War of Oct. 1973. (AP Photo)

Egyptian security forces crowd around the doorway of a building in Cairo, Oct. 6, 1981, where Egyptian President Anwar Sadat was taken after he was shot while watching the military parade. Sadat was taken away from the parade via helicopter, left, while the body of a slain security guard lies on the ground at right. (AP Photo)

Vice-President Hosni Mubarak casts his vote, 13 October 1981, during a national referendum to decide whether he will succeed the slain President Anwar Sadat as leader of Egypt. Mubarak came to office as Egypt's fourth president after late President Anwar Sadat was slained by a group of military Islamist fundamentalists with allegiance to the Al-Jihad during a military parade 06 October 1981 and remained in power until resigning after a wave of popular protests in February 2011. TOM HARTWELL/AFP/Getty Images

انظر أيضا

- وثائق ثورة 23 يوليو 1952
- ثورة عرابي
- مجلس قيادة الثورة
- تاريخ مصر الحديثة

المصادر

1. ^ رؤوف عباس حامد (1995). العلاقات المصرية البريطانية 1951–1954. القاهرة، مصر: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. ﴿ ﴿ cite book ﴾ ﴾ : Cite has empty unknown parameter: | coauthors= (help)
2. ^ دار الوثائق القومية
3. ^ اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري
4. ^ الهيئة العامة للاستعلامات
5. ^ "Egypt: Nasser, the "Moslem Billy Graham", 1951–1953" (PDF). coat.ncf.ca. Retrieved 25–07–2022.
6. ^ المصدر: مقتطفات، "CIA: أداة الاستعمار الأمريكي، الماضي والحاضر"، مجلة KCom، 30 يونيو 2001.

وصلات خارجية

- من موقع اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري
- الثورة الطويلة
- ثورة 25 يناير 2011

- الثورة طويلة
- Egyptian Royalty by Ahmed S. Kamel, Hassan Kamel Kelisli-Morali, Georges Soliman and Magda Malek.
- L'Egypte d'antan... Egypt in Bygone Days by Max Karkegi.